إتحاف الخيرة

ببيان عدم سماع الحسن البصري من الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه

تأليف فضيلة الشيخ

أبي عبد الله طارق بن يوسف بن عباس الوليدي

تقديم فضيلة الشيخ العلامة المحدث

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

إتحاف الخيرة

بيان عدم سماع الحسن البصري
من الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه

إتحاف الخيرة

بِبَيَانِ عَدَمِ سَمَاعِ الْحَسَنِ الْبَصْرِي
مِنَ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تأليف فضيلة الشيخ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَارِقِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبَّاسٍ الْوَلِيدِيِّ

تقديم فضيلة الشيخ العلامة المحدث

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْحَجُورِيِّ

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن
الشيخ عثمان جولة القاهرة
خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
alshafibooks@gmail.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ العلامة المحدث يحيى بن علي الحجوري

بسم الله الرحمن الرحيم

طالعت هذه الرسالة فرأيت ما قرره أخونا الباحث المفيد: (**طارق الوليدي بارك الله فيه**)، من عدم ثبوت سماع الحسن البصري من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقريرا علميا جيدا لاسيما وسائر الحفاظ لا يعتبرون للحسن سماعا من أبي هريرة وإن جاء من الألفاظ التي فيها أنه سمع منه وهم من بعض رواتها، فإن عثر على نص صريح لحافظ يثبت سماعه من أبي هريرة فذاك، وإلا فمجرد تلك التصريحات بالسماع بغير نص إمام محكوم عليها عندهم بالوهم، والله الموفق.

كتبه

يحيى بن علي الحجوري

(١١/ جمادى الأولى/ ١٤٤١ هـ)

مقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرًا مزيدًا إلى يوم الدين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

لقد فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هذه الأمة وشرفها وخصها بخصائص دون سائر الأمم كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومما خص الله عَزَّوَجَلَّ به هذه الأمة: الإسناد، نقل الثقة، عن الثقة حتى يبلغ به النبي ﷺ، هذه الخصيصة انفردت بها هذه الأمة، وامتازت بها عن غيرها من الأمم.

روى الخطيب البغدادي عن محمد بن حاتم بن المظفر أنه قال: "إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات ... "[(١)].

وقال الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مقدمة صحيحه: حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ من أهل مرو، قال: سمعت عبدان بن عثمان يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: "**الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء**"[(٢)].

وقيض الله عَزَّوَجَلَّ لهذه الأسانيد الأئمة الأفذاذ والجهابذة النقاد من بذل جهده في ضبطها وأحسن الاجتهاد وطلب الوصول إلى غوامض عللها فظفر بنيل المراد وذلك من معجزات نبينا ﷺ التي أخبر بوقوعها ودعا لمن قام بهذه

---

(١) انظر: "شرف أصحاب الحديث": (ص٤٠).

(٢) **صحيح**: رجاله كلهم ثقات.

الخصيصة وكرع في ينبوعها فقال ﷺ: «**تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممن يسمع منكم**»[(١)].

وقال رسول الله ﷺ: «**نضر الله امرأ سمع منا حديثا، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**»[(٢)].

فباتصال الإسناد عرف الصحيح من السقيم وصان الله هذه الشريعة عن قول كل أفاك أثيم فلذلك كان الإرسال في الحديث علة يترك بها ويتوقف عن الاحتجاج به بسببها.

وقد صنف العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى قديما وحديثا في بيان ذلك وما يتعلق به، كالإمام البخاري في "التاريخ الكبير" وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" والمزي في "تهذيب الكمال" والذهبي في "سير أعلام النبلاء" وابن حجر في "تهذيب التهذيب" وغيرهم .

---

(١) صحيح:
أخرجه أبو داود (٣٦٥٩) وأحمد (٢٩٤٥) وغيرهم من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح إلا عبد الله بن عبد الله أبا جعفر الرازي وقد وثقه أحمد وغيره" وهو في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" للإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ برقم (٦٤٩) .

(٢) صحيح :
أخرجه أبو داود (٣٦٦٠) و الترمذي (٢٦٥٦) وأحمد (٢٦٥٩٠) وغيرهم عن شعبة حدثني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت به . وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات وهو في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" للإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى برقم (٣١٥) .

ومنهم من صنف في بيان سماع الرواة بعضهم من بعض كابن أبي حاتم في "المراسيل" والعلائي في "جامع التحصيل في أحكام المراسيل" وهو من أحسن ما ألف في هذا الباب.

ومِن منَّة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليَّ أن أعانني على كتابة هذه الرسالة التي تتعلق بسماع الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الصحابي الجليل أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لما يترتب على ذلك من بيان صحة أو ضعف الأحاديث والآثار التي رويت من طريق الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وتأسيا بمن تقدم ذكرهم من العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ الذين صنفوا في هذا الباب .

وكان سبب كتابتي لهذه الرسالة أنه مرَّ بي حديث في أثناء تحقيقي لكتاب "النهاية في الفتن والملاحم" لابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ -الذي أسأل الله تعالى أن يعينني وييسر لي إكماله إنه على كل شيء قدير- وهذا الحديث من طريق الحسن عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: حدثني خليلي الصادق رسول الله ﷺ، أنه قال: «**يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند، فإن أنا أدركته فاستشهدت فذاك، وإن أنا فذكر كلمة رجعت وأنا أبو هريرة المحرر قد أعتقني من النار**»[(١)].

---

(١) **حسن لغيره**:
أخرجه أحمد (٨٨٤٣) وابن الأعرابي في "معجمه" (١٠٢) من طريقين عن يحيى بن إسحاق به.
وفيه علتان: الأولى: ضعف البراء وهو ابن عبد الله بن يزيد الغنوي، وربما نسب إلى جده، وقيل: هما اثنان. الثانية: الانقطاع بين الحسن البصري وأبي هريرة، فقد اختُلف في سماعه منه، والصحيح أنه لم يسمع منه وهو قول جمهور العلماء، كما سيأتي بيانه في هذه الرسالة.

وله طريق أخرى: أخرجه إسحاق بن راهويه في "مسنده" (٥٣٧) وأبو نعيم في "الفتن" (١٢٣٦) من طريقين عن صفوان بن عمرو السكسكي، عن شيخ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يوْمًا الْهِنْدَ، فَقَالَ: «**لَيَغْزُوَنَّ جَيْشٌ لَكُمُ الْهِنْدَ، فَيَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتُوا بِمُلُوكِ السِّنْدِ مُغَلْغَلِينَ فِي السَّلاَسِلِ، فَيَغْفِرُ اللهُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ حِينَ يَنْصَرِفُونَ، فَيَجِدُونَ الْمَسِيحَ ابنَ مَرْيَمَ بِالشَّامِ**». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنْ أَنَا أَدْرَكْتُ تِلكَ الْغَزْوَةَ، بِعْتُ كُلَّ طَارِدٍ وَتَالِدٍ لِي، وَغَزَوتُهَا، فَإِذَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْنَا، انْصَرَفْنَا، فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرِّرُ يَقْدَمُ الشَّامَ، فَيَلْقَى الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَلأَحْرِصَنَّ أَنْ أَدْنُوَ مِنْهُ، فَأُخْبِرَهُ أَنِّي صَحِبْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَاحِكًا، وَقَالَ: «**إِنَّ جَنَّةَ الآخِرَةِ لَيْسَتْ كَجَنَّةِ الأُولَى، يُلْقَى عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مِثْلَ مَهَابَةِ الْمَوْتِ، يَمْسَحُ وَجْهَ الرِّجَالِ، وَيُبَشِّرُهُمْ بِدَرَجَاتِ الْجَنَّةِ**». هذا لفظ إسحاق، ولفظ أبي نعيم: ثُمَّ قَالَ: «**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ**». وهذا إسناد ضعيف لإبهام شيخ السكسكي.

وله شاهد عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه أحمد (٢٢٣٩٦) والنسائي (٣١٧٥) وابن أبي عاصم في "الجهاد" برقم (٢٨٨) والطبراني في "الأوسط" برقم (٦٧٤١) وفي "الشاميين" (١٨٥١) والبيهقي (١٨٦٠٠) وغيرهم من طرق عن محمد بن الوليد الزبيدي عن لقمان بن عامر الوصابي عن عبد الأعلى ابن عدي البهراني عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمُ اللهُ مِنَ النَّارِ: عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ، وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ**». وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات إلا لقمان بن عامر قال فيه أبو حاتم: يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ في "التقريب": صدوق.

ويشهد للحديث ما جاء في "صحيح مسلم" (٢٨٨٩) عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا**». وقد صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "الصحيحة" برقم (١٩٣٤).

أخرجه أحمد (٧١٢٨) ومن طريقه أبو نعيم في "الحلية" (٨/ ٣١٦) والحاكم (٦١٧٧)، وسعيد بن منصور في "سننه" (٢٣٧٤) ونعيم بن حماد في "الفتن" (١٢٣٧) والبزار (٨٨١٩) والبيهقي (١٨٥٩٩) من طريق هشيم، وأخرجه النسائي (٣١٧٣) من طريق هشيم وزيد بن أبي أنيسة كلاهما عن سيار أبي الحكم عن جبر بن عبيدة عن أبي هريرة به. وهذا إسناد ضعيف، لجهالة جبر بن عبيدة، تفرد بالرواية عنه سيار ولم يوثقه معتبر، وقال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: عن أبي هريرة بخبر منكر لا يعرف من ذا. وحديثه: وعدنا بغزوة الهند.اهـ "الميزان". وله طرق أخرى: أخرجه ابن أبي عاصم في "الجهاد" (٢٩١) فقال: حدثنا أبو الجوزاء أحمد ابن عثمان - وكان من نساك أهل

وقد ترددت في سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لما ذكره العلائي رَحِمَهُٱللَّهُ في "جامع التحصيل" وغيره من اختلاف العلماء في سماع الحسن البصري رَحِمَهُٱللَّهُ من الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، ومن ذلك اختلافهم في سماع الحسن رَحِمَهُٱللَّهُ من أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، والخلاف في ذلك مشهور بين العلماء قديما وحديثا، حتى وضع بعض الكذابين حديثا عن رسول الله ﷺ فيه إثبات سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كما ذكر الذهبي رَحِمَهُٱللَّهُ في ترجمة أحمد بن عبد الله بن خالد الجويباري، **فقال** رَحِمَهُٱللَّهُ:

"**وسمعت الحاكم يقول**: اختلف الناس في سماع الحسن من أبي هريرة، فحكى لنا أنه ذكر ذلك بين يدي الجويباري، فروى حديثًا مسندا أن النبي ﷺ قال: سمع الحسن من أبي هريرة. **قال ابن عدي**: كان يضع الحديث لابن كرام على ما يريده، فكان ابن كرام يخرجها في كتبه عنه.

وقال ابن حبان: هو أبو على الجويباري دجال من الدجاجلة. وقال النسائي والدارقطني: كذاب.

قلت: الجوباري ممن يضرب المثل بكذبه.اهـ بتصرف [(١)].

البصرة – قال: حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا هاشم ابن سعيد، عن كنانة بن نبيه مولى صفية، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ غَزْوَةَ الْهِنْدِ، فَإِنْ أُدْرِكْهَا أُنْفِقْ فِيهَا نَفْسِي وَمَالِي، فَإِنْ قُتِلْتُ كُنْتُ كَأَفْضَلِ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ رَجَعْتُ فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ. وهذا إسناد ضعيف، لضعف هاشم بن سعيد وهو أبو إسحاق الكوفي، وكنانة ابن نُبَيه مولى صفية، وبقية رجاله ثقات. ولكن الطرق والشواهد المتقدمة تدل على ثبوت الحديث.

(١) انظر: "ميزان الاعتدال" (١/ ١٠٦) .

فأحببت الوصول إلى الصواب في هذه المسألة بعد مشورة شيخنا المبارك: (**أبي عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي**) حفظه الله ورعاه وسدد على الخير خطاه الذي له المنة علينا في تعليمه لنا ونصحه وإرشاده جعل الله ذلك في ميزان حسناته ورفع بها درجاته وأسكنه فسيح جناته، فاستخرت الله تعالى واستعنت به جلَّ في علاه فمِنْه وحدَه أستمد التوفيق والسداد، على جمع كلام العلماء في هذه المسألة وبيان اختلاف آرائهم فيها مع ذكر دليل كل واحد منهم والترجيح بين هذه الأقوال.

وقد استفدت من رسالة الدكتور: مبارك بن سيف الهاجري المسماة بـ "التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة".

فكان فيما خلصت إليه في هذه الرسالة ولله الحمد والمنة وما توفيقي إلا بالله هو عدم سماع الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لما ستراه موضحا فيها بإذن الله تعالى، وأسأل الله أن ينفع بها الإسلام والمسلمين وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

أبو عبدالله طارق بن يوسف الوليدي

في دار الحديث السلفية بمدينة الضالع حرسه الله

في يوم الأحد (٢٧/ ٦/ ١٤٣٨هـ).

ترجمة مختصرة من "سير أعلام النبلاء" للصحابي الجليل أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- **اسمه ونسبه:**

هو الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي، اليماني، سيد الحفاظ الأثبات.

واختلف في اسمه على أقوال جمة، أرجحها: (عبد الرحمن بن صخر).

وقيل: ابن غنم، **وقيل**: كان اسمه عبد شمس، وعبد الله، **وقيل**: سكين، **وقيل**: عامر، **وقيل**: برير، **وقيل**: عبد بن غنم، **وقيل**: عمرو، **وقيل**: سعيد.

وكذا في اسم أبيه أقوال.

قال هشام بن الكلبي: هو عمير بن عامر بن ذي الشرى بن طريف ابن عيان بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم ابن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

وهذا بعينه قاله خليفة بن خياط في نسبه، لكنه قال: عتاب في عيان، وقال: منبه في هنية. ويقال: كان في الجاهلية اسمه عبد شمس، أبو الأسود، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الله، وكناه أبا هريرة. والمشهور عنه: أنه كني بأولاد هرة برية.

قال: وجدتها، فأخذتها في كمي، فكنيت بذلك.

عن روح بن عبادة: حدثنا أسامة بن زيد، عن عبد الله بن رافع: قلت لأبي هريرة: لم كنوك أبا هريرة؟ قال: أما تفرق مني؟ قلت: بلى، إني لأهابك. قال: كنت أرعى غنما لأهلي، فكانت لي هريرة ألعب بها، فكنوني بها .

قال الطبراني: وأمه - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا - هي: ميمونة بنت صبيح.

- **وصف خلقته:**

قال ابن سيرين: كان أبو هريرة أبيض، لينا، لحيته حمراء .

وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن لبينة الطائفي: أنه وصف لي أبا هريرة، فقال: كان رجلا آدم، بعيد المنكبين، أفرق الثنيتين، ذا ضفيرتين .

- **سيرته:**

كان مقدمه وإسلامه في أول سنة سبع، عام خيبر. وصحب رسول الله ﷺ أربع سنين .

وكان طيب الأخلاق، ربما ناب في المدينة عن مروان .

وعن حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أبي رافع، قال: كان مروان ربما استخلف أبا هريرة على المدينة، فيركب حمارا ببرذعة، وفي رأسه خلبة من ليف، فيسير، فيلقى الرجل، فيقول: الطريق! قد جاء الأمير.

وربما أتى الصبيان وهم يلعبون بالليل لعبة الأعراب، فلا يشعرون حتى يلقي نفسه بينهم، ويضرب برجليه، فيفزع الصبيان، فيفرون، وربما دعاني إلى عشائه، فيقول: دع العراق للأمير. فأنظر، فإذا هو ثريدة بزيت .

وقد ولي أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ البحرين لعمر، وأفتى بها في مسألة المطلقة طلقة ثم يتزوج بها آخر، ثم بعد الدخول فارقها، فتزوجها الأول، هل تبقى عنده على طلقتين كما هو قول عمر، وغيره من الصحابة، ومالك، والشافعي، وأحمد في المشهور عنه، أو تلغى تلك التطليقة، وتكون عنده على الثلاث.

كما هو قول ابن عباس، وابن عمر، وأبي حنيفة، ورواية عن عمر، بناء على أن إصابة الزوج تهدم ما دون الثلاث، كما هدمت إصابته لها الثلاث.

فالأول مبني على أن إصابة الزوج الثاني، إنما هي غاية التحريم الثابت بالطلاق الثلاث، فهو الذي يرتفع، والمطلقة دون الثلاث لم تحرم، فلا ترفع الإصابة منها شيئا، وبهذا أفتى أبو هريرة. فقال له عمر: لو أفتيت بغيره، لأوجعتك ضربًا.

وروى مسلم في صحيحه [(١)] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم اهدِ أم أبي هريرة**» فخرجت مستبشرًا بدعوة نبي الله ﷺ، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء، قال:

---

(١) برقم (٢٤٩١) .

فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا، قال قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين**» فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني .

- **صبره على طلب العلم:**

وقد جاع أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واحتاج، ولزم المسجد، ولما هاجر كان معه مملوك له، فهرب منه .

وفي صحيح البخاري[1]: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما قدمت على النبي ﷺ قلت في الطريق:

يـــا ليلـــة مـــن طولهـــا وعنائهـــا علـــىٰ أنهـــا مـــن دارة الكفـــر نجـــت

قال: وأبق مني غلام لي في الطريق، قال: فلما قدمت على النبي ﷺ فبايعته، فبينا أنا عنده، إذ طلع الغلام، فقال لي: يا أبا هريرة، هذا غلامك، فقلت: هو حر لوجه الله، فأعتقته.

---

(١) برقم (٢٥٣١) .

قال ابن سيرين: قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لقد رأيتني أصرع بين القبر والمنبر من الجوع، حتى يقولوا: مجنون .

وفي البخاري(١): عن محمد بن سيرين قال: كنا عند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعليه ثوبان ممشقان من كتان، فتمخط، فقال: "بخ بخ، أبو هريرة يتمخط في الكتان، لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشيًا علَّي، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي، ويرى أني مجنون، وما بي من جنون ما بي إلا الجوع".

قال الذهبي: كان يظنه من يراه مصروعا، فيجلس فوقه ليرقيه، أو نحو ذلك .

وفي البخاري(٢): عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يقول: "أالله الذي لا إله إلا هو، إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمر فلم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم ﷺ، فتبسم حين رآني، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: «**يا أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**الحق**» ومضى فتبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لي، فدخل، فوجد لبنا في قدح، فقال: «**من أين هذا اللبن؟**» قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**الحق إلى**

---

(١) برقم (٧٣٢٤) .

(٢) برقم (٦٤٥٢) .

أهل الصفة فادعهم لي» قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، فساءني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة، كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بد، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا، فاستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: «**يا أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**خذ فأعطهم**» قال: فأخذت القدح، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، حتى انتهيت إلى النبي ﷺ وقد روي القوم كلهم، فأخذ القدح فوضعه على يده، فنظر إلي فتبسم، فقال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**بقيت أنا وأنت**» قلت: صدقت يا رسول الله، قال: «**اقعد فاشرب**» فقعدت فشربت، فقال: «**اشرب**» فشربت، فما زال يقول: «**اشرب**» حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلكًا، قال: «**فأرني**» فأعطيته القدح، فحمد الله وسمى وشرب الفضلة .

وأخرج الحاكم في "المستدرك"[1] فقال: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا

---

(١) برقم (٦١٦٠) وإسناده حسن . ووقع عند الحاكم في المطبوع "عن عبد الله بن صالح الأزدي" وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه .

خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن عائشة أنها دعت أبا هريرة، فقالت له: "يا أبا هريرة، ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي ﷺ، هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟" قال: "يا أماه، إنه كان يشغلك عن رسول الله ﷺ المرآة والمكحلة، والتصنع لرسول الله ﷺ، وإني والله ما كان يشغلني عنه شيء" هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي .

- **قوة حفظه:**

كان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة.

قال محمد بن المثنى الزمن: حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا عبد الله ابن أبي يحيى، سمعت سعيد بن أبي هند، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك؟**» قلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله، فنزع نمرة كانت على ظهري، فبسطها بيني وبينه، حتى كأني أنظر إلى النمل يدب عليها، فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه، قال: «**اجمعها، فصرها إليك**»، فأصبحت لا أسقط حرفا مما حدثني[(١)] .

وفي صحيح البخاري[(٢)]: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، وتقولون ما بال المهاجرين، والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ، بمثل حديث أبي هريرة، وإن إخوتي من

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/ ٣٨١) ورجاله ثقات .

(٢) برقم (٢٠٤٧) .

المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة، أعي حين ينسون، وقد قال: رسول الله ﷺ في حديث يحدثه: «**إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقول**»، فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى رسول الله ﷺ مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء .

وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ، ما علمنا أنه أخطأ في حديث. قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره .

- **حية تدافع عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

قال الحافظ أبو سعد السمعاني: سمعت أبا المعمر المبارك بن أحمد، سمعت أبا القاسم يوسف بن علي الزنجاني الفقيه، سمعت الفقيه أبا إسحاق الفيروزابادي، سمعت القاضي أبا الطيب يقول: كنا في مجلس النظر بجامع المنصور، فجاء شاب خراساني، فسأل عن مسألة المصراة فطالب بالدليل، حتى استدل بحديث أبي هريرة الوارد فيها، فقال - وكان حنفيًا -: أبو هريرة غير مقبول الحديث. فما استتم كلامه حتى سقط عليه حية عظيمة من سقف الجامع، فوثب الناس من أجلها، وهرب الشاب منها وهي تتبعه، فقيل له: تب تب، فقال: تبت، فغابت الحية، فلم ير لها أثر.

قال الذهبي: إسنادها أئمة.

■ **شيوخه:**

حمل عن: النبي ﷺ علما كثيرا، طيبا، مباركا فيه، لم يلحق في كثرته، وعن: أبيّ، وأبي بكر، وعمر، وأسامة، وعائشة، والفضل، وبصرة بن أبي بصرة، وكعب الحبر.

■ **تلاميذه:**

حدث عنه: خلق كثير من الصحابة والتابعين، قال البخاري: روى عنه ثمان مائة أو أكثر.

اقتصر صاحب (التهذيب)، فذكر من له رواية عنه في كتب الأئمة الستة، وهم:

إبراهيم بن إسماعيل، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، وإبراهيم ابن عبد الله بن قارظ الزهري - ويقال: عبد الله بن إبراهيم - وإسحاق مولى زائدة، وأسود بن هلال، وأغر بن سليك، والأغر أبو مسلم، وأنس بن حكيم، وأنس بن مالك، وأوس بن خالد، وبسر بن سعيد، وبشير ابن نهيك، وبشير بن كعب، وبعجة بن عبد الله الجهني، وبكير ابن فيروز، وثابت بن عياض، وثابت بن قيس الزرقي، وثور ابن عفير، وجابر بن عبد الله، وجبر بن عبيدة، وجعفر بن عياض، وجمهان الأسلمي، والجلاس، والحارث بن مخلد، وحريث بن قبيصة، والحسن البصري، وحصين بن اللجلاج - ويقال: خالد، ويقال: قعقاع - وحصين بن مصعب، وحفص بن عاصم بن عمر، وحفص ابن عبد الله بن أنس، والحكم بن ميناء، وحكيم بن سعد، وحميد ابن عبد الرحمن الزهري، وحميد بن عبد الرحمن، وحميد بن مالك، وحنظلة ابن علي، وحيان بن بسطام والد سليم، وخالد بن عبد الله، وخالد ابن غلاق، وخباب صاحب (المقصورة)، وخلاس،

وخيثمة ابن عبدالرحمن، وذهيل بن عوف، وربيعة الجرشي، ورميح الجذامي، وزرارة بن أوفى، وزفر بن صعصعة - بخلف - وزياد بن ثويب، وزياد بن رياح، وزياد بن قيس، وزياد الطائي، وزيد بن أسلم مرسل، وزيد بن أبي عتاب، وسالم العمري، وسالم ابن أبي الجعد، وسالم أبو الغيث، وسالم مولى النصريين، وسحيم الزهري، وسعد ابن هشام، وسعيد بن الحارث، وسعيد بن أبي الحسن، وسعيد بن حيان، وسعيد المقبري، وسعيد بن سمعان، وسعيد بن عمرو الأشدق، وسعيد بن مرجانة، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن أبي هند، وسعيد ابن يسار، وسلمان الأغر، وسلمة بن الأزرق، وسلمة الليثي، وسليمان ابن حبيب المحاربي، وسليمان بن سنان، وسليمان بن يسار، وسنان بن أبي سنان، وشتير - وقيل: سمير - بن نهار، وشداد أبو عمار، وشريح ابن هانئ، وشفي بن ماتع، وشقيق بن سلمة، وشهر بن حوشب، وصالح بن درهم، وصالح بن أبي صالح، وصالح مولى التوأمة، وصعصعة بن مالك، وصهيب العتواري، والضحاك بن شرحبيل، والضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم، وضمضم بن جوس، وطارق ابن محاسن، وطاووس اليماني، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وعامر ابن سعد البجلي، وعامر الشعبي، وعباد أخو سعيد المقبري، وعباس الجشمي، وعبد الله بن ثعلبة بن صعير، وأبو الوليد عبد الله ابن الحارث، وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة، وأبو سلمة عبد الله ابن رافع الحضرمي، وعبد الله بن رباح الأنصاري، وعبد الله بن سعد مولى عائشة، وعبد الله بن أبي سليمان، وعبد الله بن شقيق، وعبد الله ابن ضمرة، وابن عباس، وابن بن عمر عبيد الله - وقيل: عبد الله - وعبد الله بن عبد الرحمن الدوسي، وعبد الله بن عتبة الهذلي، وعبد الله ابن عمرو بن عبد القاري، وعبد الله بن فروخ، وعبد الله بن يامين،

وعبد الحميد بن سالم، وعبد الرحمن بن آدم، وعبد الرحمن بن أذينة، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الرحمن بن حجيرة، وعبد الرحمن ابن أبي حدرد، وعبد الرحمن بن خالد بن ميسرة، وعبد الرحمن بن سعد مولى الأسود، وعبد الرحمن بن سعد المقعد، وعبد الرحمن بن الصامت، وابن الهضهاض، وعبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب، وعبد الرحمن بن أبي عمرة، وعبد الرحمن بن غنم، وعبد الرحمن بن أبي كريمة والد السدي، وعبد الرحمن بن مهران مولى أبي هريرة، وعبد الرحمن بن أبي نعم البجلي، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، وعبد العزيز ابن مروان، وعبد الملك بن أبي بكرا بن عبد الرحمن - بخلف – وعبد الملك بن يسار، وعبيد الله ابن أبي رافع النبوي، وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، وعبيد الله بن عبد الله بن موهب، وعبيد بن حنين، وعبيد بن سلمان، وعبيد بن أبي عبيد، وعبيد بن عمير الليثي، وعبيدة ابن سفيان، وعثمان بن أبي سودة، وعثمان بن شماس - بخلف - وعثمان بن عبد الله بن موهب، وعجلان والد محمد، وعجلان مولى المشمعل وعراك بن مالك، وعروة بن الزبير، وعروة بن تميم، وعطاء ابن أبي رباح، وعطاء بن أبي علقمة، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني - ولم يدركه - وعطاء بن مينا، وعطاء بن يزيد، وعطاء بن يسار، وعطاء مولى ابن أبي أحمد، وعطاء مولى أم صبية، وعطاء الزيات - إن صح -، وعكرمة بن خالد - وما أظنه لحقه - وعكرمة العباسي، وعلقمة بن بجالة، وعلي بن الحسين، وعلي بن رباح، وعلي بن شماخ - إن صح -، وعمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، وعمارة - وقيل: عمرو - ابن أكيمة الليثي، وعمر بن الحكم بن ثوبان، وعمر بن الحكم ابن رافع، وعمر بن خلدة قاضي المدينة، وعمرو بن دينار، وعمرو

ابن أبي سفيان، وعمرو بن سليم الزرقي، وعمرو بن عاصم بن سفيان ابن عبد الله الثقفي، وعمرو بن عمير، وعمرو بن قهيد، وعمرو ابن ميمون الأودي، وعمير بن الأسود العنسي، وعمير بن هانئ العنسي، وعنبسة بن سعيد بن العاص، وعوف بن الحارث رضيع عائشة، والعلاء بن زياد العدوي، وعيسى بن طلحة، والقاسم بن محمد، وقبيصة بن ذؤيب، وقسامة بن زهير، والقعقاع بن حكيم - ولم يلقه - وقيس بن أبي حازم، وكثير ابن مرة، وكعب المدني، وكليب بن شهاب، وكميل بن زياد، وكنانة مولى صفية، ومالك بن أبي عامر الأصبحي، ومجاهد، والمحرر بن أبي هريرة، ومحمد بن إياس بن البكير، ومحمد ابن ثابت، ومحمد بن زياد، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن شرحبيل، ومحمد ابن أبي عائشة، ومحمد بن عباد بن جعفر، ومحمد بن عبد الرحمن ابن ثوبان، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ومحمد بن عمار القرظ، ومحمد بن عمرو بن عطاء -بخلف- ومحمد بن عمير، ومحمد ابن قيس بن مخرمة، ومحمد بن كعب القرظي، ومحمد بن مسلم الزهري -ولم يلحقه- ومحمد بن المنكدر، ومروان بن الحكم، ومضارب ابن حزن، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، والمطوس -ويقال: أبو المطوس- ومعبد بن عبد الله بن هشام والد زهرة، والمغيرة ابن أبي بردة، ومكحول -ولم يره- والمنذر أبو نضرة العبدي، وموسى ابن طلحة، وموسى بن وردان، وموسى بن يسار، وميمون بن مهران، ومينا مولى عبد الرحمن بن عوف. ونافع بن جبير، ونافع بن عباس مولى أبي قتادة، ونافع بن أبي نافع مولى أبي أحمد، ونافع العمري، والنضر بن سفيان، ونعيم المجمر، وهمام بن منبه، وهلال ابن أبي هلال، والهيثم بن أبي سنان، وواثلة بن الأسقع، والوليد بن رباح، ويحيى ابن جعدة، ويزيد بن الأصم،

ويحيى بن أبي صالح، ويحيى بن النضر الأنصاري، ويحيى بن يعمر، ويزيد بن رومان -ولم يلحقه- ويزيد بن عبد الله بن الشخير، ويزيد بن عبد الله بن قسيط، ويزيد بن عبد الرحمن الأودي والد إدريس، ويزيد بن هرمز، ويزيد مولى المنبعث، ويعلى بن عقبة، ويعلى بن مرة، ويوسف بن ماهك، وأبو إدريس الخولاني، وأبو إسحاق مولى بني هاشم، وأبو أمامة بن سهل، وأبو أيوب المراغي، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة، وأبو بكر ابن عبد الرحمن، وأبو تميمة الهجيمي، وأبو ثور الأزدي، وأبو جعفر المدني - فإن كان الباقر فمرسل - وأبو الجوزاء الربعي، وأبو حازم الأشجعي، وأبو الحكم البجلي، وأبو الحكم مولى بني ليث، وأبو حميد - فيقال: هو عبد الرحمن بن سعد المقعد - وأبو حي المؤذن، وأبو خالد البجلي والد إسماعيل، وأبو خالد الوالبي، وأبو خالد مولى آل جعدة، وأبو رافع الصائغ، وأبو الربيع المدني، وأبو رزين الأسدي، وأبو زرعة البجلي، وأبو زيد، وأبو السائب مولى هشام بن زهرة، وأبو سعد الخير - حمصي، ويقال: أبو سعيد - وأبو سعيد ابن أبي المعلى، وأبو سعيد الأزدي، وأبو سعيد المقبري، وأبو سعيد مولى ابن عامر، وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو السليل القيسي، وأبو الشعثاء المحاربي، وأبو صالح الأشعري، وأبو صالح الحنفي، وأبو صالح الخوزي، وأبو صالح السمان، وأبو صالح مولى ضباعة، وأبو الصلت، وأبو الضحاك، وأبو العالية الرياحي، وأبو عبد الله الدوسي، وأبو عبد الله القراظ، وأبو عبد الله مولى الجندعيين، وأبو عبد العزيز، وأبو عبد الملك مولى أم مسكين، وأبو عبيد مولى ابن أزهر، وأبو عثمان التبان، وأبو عثمان النهدي، وأبو عثمان الطنبذي، وأبو عثمان آخر، وأبو علقمة مولى بني هاشم، وأبو عمر

الغداني، وأبو غطفان المري، وأبو قلابة الجرمي - مرسل - وأبو كباش العيشي، وأبو كثير السحيمي، وأبو المتوكل الناجي، وأبو مدلة مولى عائشة، وأبو مرة مولى عقيل، وأبو مريم الأنصاري، وأبو مزاحم - مدني - وأبو مزرد، وأبو المهزم البصري، وأبو ميمونة - مدني -، وأبو هاشم الدوسي، وأبو الوليد مولى عمرو ابن حريث، وأبو يحيى مولى آل جعدة، وأبو يحيى الأسلمي، هو وأبو يونس مولى أبي هريرة، وابن حسنة الجهني، وابن سيلان، وابن مكرز - شامي - وابن وثيمة النصري. وكريمة بنت الحسحاس، وأم الدرداء الصغرى.

- **مروياته:**

مسنده: خمسة آلاف وثلاث مائة وأربعة وسبعون حديثا.

المتفق في البخاري ومسلم منها: ثلاث مائة وستة وعشرون.

وانفرد البخاري: بثلاثة وتسعين حديثا، ومسلم: بثمانية وتسعين حديثا.

- **وفاته:**

توفي سنة سبع - وقيل ثمان، وقيل تسع - وخمسين . وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

ترجمة مختصرة من "سير أعلام النبلاء" للتابعي الجليل الحسن البصري

- **اسمه ونسبه:**

هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويقال: مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي. قاله: عبد السلام بن مطهر، عن غاضرة بنت قرهد العوفي. ثم قال: وكانت أم الحسن مولاة لأم سلمة أم المؤمنين المخزومية.

ويقال: كان مولى جميل بن قطبة . قال المدائني: قال الحسن: كان أبي وأمي لرجل من بني النجار، فتزوج امرأة من بني سلمة، فساق أبي وأمي في مهرها، فأعتقتنا السلمية.

ويسار أبوه: من سبي ميسان، سكن المدينة، وأعتق، وتزوج بها في خلافة عمر، فولد له بها الحسن – رحمة الله عليه – لسنتين بقيتا من خلافة عمر.

واسم أمه: خيرة.

قال محمد بن سلام: حدثنا أبو عمرو الشعاب بإسناد له، قال: كانت أم سلمة تبعث أم الحسن في الحاجة، فيبكي وهو طفل، فتسكته أم سلمة بثديها، وتخرجه إلى أصحاب رسول الله ﷺ وهو صغير، وكانت أمه منقطعة إليها، فكانوا يدعون له، فأخرجته إلى عمر، فدعا له، وقال: اللهم فقهه في الدين، وحببه إلى الناس .

قال الذهبي: إسنادها مرسل .

وعن يونس: عن الحسن، عن أمه: أنها كانت ترضع لأم سلمة.

- **نشأته:**

ثم نشأ الحسن بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة.

وعن يونس: عن الحسن قال لي الحجاج: ما أمدك يا حسن؟ قلت: سنتان من خلافة عمر.

وعن أبي موسى، عن الحسن، قال: شهدت عثمان يوم الجمعة قام يخطب، فقام إليه رجل، فقال: أنشدك كتاب الله. فقال عثمان: اجلس، أما لكتاب الله منشد غيرك؟! قال: فجلس، ثم قام – أو قام رجل غيره – فقال مثل مقالته، فقال له: اجلس، أما لكتاب الله منشد غيرك، فأبى أن يجلس، فبعث إليه الشرط ليجلسوه، فقام الناس، فحالوا بينهم وبينه، ثم تراموا بالبطحاء حتى يقول القائل: ما أكاد أرى السماء من البطحاء، فنزل عن منبره، ودخل داره، ولم يصل الجمعة يومئذ.

قال الحسن: كنت يوم قتل عثمان ابن أربع عشرة سنة.

- **صفاته:**

عن الأصمعي عن أبيه قال: ما رأيت زندًا أعرض من زند الحسن البصري، كان عرضه شبرًا.

قال الذهبي: كان رجلا تام الشكل، مليح الصورة، بهيًا، وكان من الشجعان الموصوفين .

وعن مجالد: عن الشعبي، قال: ما رأيت الذي كان أسود من الحسن.

وعن أمة الحكم، قالت: كان الحسن يجيء إلى حطان الرقاشي، فما رأيت شابا قط كان أحسن وجها منه! .

وعن جرثومة، قال: رأيت الحسن يصفر لحيته في كل جمعة .

وقال عارم: حدثنا حماد بن سلمة، قال: رأيت الحسن يصفر لحيته.

وقال قتادة: ما كان أحد أكمل مروءة من الحسن.

وقال حميد، ويونس: ما رأينا أحدا أكمل مروءة من الحسن.

وعن أبي بردة، قال: ما رأيت أحدا أشبه بأصحاب محمد ﷺ منه.

قال هشام بن حسان: كان الحسن أشجع أهل زمانه.

وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أفصح من الحسن، والحجاج .

- **منزلته:**

كان سيد أهل زمانه علما وعملا.

وقال معتمر بن سليمان: كان أبي يقول: الحسن شيخ أهل البصرة.

وقال محمد بن سعد: كان الحسن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- جامعا، عالما، رفيعا، فقيها، ثقة، حجة، مأمونا، عابدا، ناسكا، كثير العلم، فصيحا، جميلا، وسيما، وما أرسله فليس بحجة.

وعن غالب القطان: عن بكر بن عبد الله المزني، قال: من سره أن ينظر إلى أفقه من رأينا، فلينظر إلى الحسن.

وقال قتادة: كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام .

وقال أيوب السختياني: لو رأيت الحسن، لقلت: إنك لم تجالس فقيها قط.

وعن حميد بن هلال: قال لنا أبو قتادة: الزموا هذا الشيخ، فما رأيت أحدا أشبه رأيا بعمر منه -يعني: الحسن .

وعن أنس بن مالك، قال: سلوا الحسن، فإنه حفظ ونسينا.

وقال قتادة: ما جمعت علم الحسن إلى أحد من العلماء، إلا وجدت له فضلا عليه، غير أنه إذا أشكل عليه شيء، كتب فيه إلى سعيد ابن المسيب يسأله، وما جالست فقيها قط، إلا رأيت فضل الحسن.

وقال أيوب السختياني: كان الرجل يجلس إلى الحسن ثلاث حجج ما يسأله عن المسألة هيبة له.

وقال معاذ بن معاذ: قلت للأشعث: قد لقيت عطاء وعندك مسائل، أفلا سألته؟! قال: ما لقيت أحدا بعد الحسن إلا صغر في عيني.

وقال أبو هلال: كنت عند قتادة، فجاء خبر بموت الحسن، فقلت: لقد كان غمس في العلم غمسة. قال قتادة: بل نبت فيه، وتحقبه، وتشربه، والله لا يبغضه إلا حروري.

وعن محمد بن سلام الجمحي عن همام عن قتادة، قال: يقال: ما خلت الأرض قط من سبعة رهط، بهم يسقون، وبهم يدفع عنهم، وإني لأرجو أن يكون الحسن أحد السبعة.

وقال يونس بن عبيد: أما أنا، فإني لم أر أحدا أقرب قولا من فعل من الحسن .

وعن يونس عن الحسن: أنه كان من رؤوس العلماء في الفتن والدماء والفروج .

- **زهده:**

قال إبراهيم بن عيسى اليشكري: ما رأيت أحدا أطول حزنا من الحسن، ما رأيته إلا حسبته حديث عهد بمصيبة .

وقال عوف: ما رأيت رجلا أعلم بطريق الجنة من الحسن .

وعن هشام: عن الحسن، قال: كان الرجل يطلب العلم، فلا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه، وزهده، ولسانه، وبصره .

وعن الأعمش، قال: ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها، وكان إذا ذكر الحسن عند أبي جعفر الباقر، قال: ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء .

وعن صالح المري: عن الحسن، قال: ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم، ذهب بعضك.

وعن مبارك بن فضالة: سمعت الحسن يقول: فضح الموت الدنيا، فلم يترك فيها لذي لب فرحا .

وروى: ثابت، عنه، قال: ضحك المؤمن غفلة من قلبه .

- **كلامه في القدر:**

وعن حماد بن زيد: عن أيوب، قال: كذب على الحسن ضربان من الناس، قوم القدر رأيهم؛ لينفقوه في الناس بالحسن، وقوم في صدورهم شنآن وبغض للحسن، وأنا نازلته غير مرة في القدر حتى خوفته بالسلطان، فقال: لا أعود فيه بعد اليوم، فلا أعلم أحدا يستطيع أن يعيب الحسن إلا به، وقد أدركت الحسن - والله- وما يقوله .

وعن حماد بن سلمة: عن حميد: سمعت الحسن يقول: خلق الله الشيطان، وخلق الخير، وخلق الشر. فقال رجل: قاتلهم الله، يكذبون على هذا الشيخ.

وعن رجاء بن سلمة: عن ابن عون، عن ابن سيرين - وقيل له في الحسن: وما كان ينحل إليه أهل القدر؟ - قال: كانوا يأتون الشيخ بكلام مجمل، لو فسروه لهم، لساءهم .

وقال أبو سعيد بن الأعرابي: كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء، فيتكلم في الخصوص حتى نسبته القدرية إلى الجبر، وتكلم في الاكتساب حتى نسبته السنة إلى القدر، كل ذلك لافتنانه، وتفاوت الناس عنده، وتفاوتهم في الأخذ عنه، وهو بريء من القدر، ومن كل بدعة.

وقال الحمادان: عن يونس، قال: ما استخف الحسن شيء ما استخفه القدر .

وعن حماد بن زيد: أن أيوب، وحميدا خوفا الحسن بالسلطان، فقال لهما: ولا تريان ذاك؟ قالا: لا. قال: لا أعود .

وقال حماد: لا أعلم أحدا يستطيع أن يعيب الحسن إلا به.

وقال سليمان التيمي: رجع الحسن عن قوله في القدر.

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد مر إثبات الحسن للأقدار من غير وجه عنه، سوى حكاية أيوب عنه، فلعلها هفوة منه، ورجع عنها - ولله الحمد - .

كما نقل أحمد الأبار في (تاريخه): حدثنا مؤمل بن إهاب، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن، قال: الخير بقدر، والشر ليس بقدر.

قال الذهبي: قد رمي قتادة بالقدر.

- **شيوخه:**

رأى: عثمان، وطلحة، والكبار. وروى عن: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سمرة، وسمرة بن جندب، وأبي بكرة الثقفي، والنعمان بن بشير، وجابر، وجندب البجلي، وابن عباس، وعمرو بن تغلب، ومعقل بن يسار، والأسود بن سريع، وأنس، وخلق من الصحابة.

وقرأ القرآن على: حطان بن عبد الله الرقاشي. وروى عن: خلق من التابعين.

وقد روى بالإرسال عن طائفة: كعلي، وأم سلمة، ولم يسمع منهما، ولا من أبي موسى، ولا من ابن سريع، ولا من عبد الله بن عمرو، ولا من عمرو بن تغلب، ولا من عمران، ولا من أبي برزة، ولا من أسامة ابن زيد، ولا من ابن عباس، ولا من عقبة بن عامر، ولا من أبي ثعلبة، ولا من أبي بكرة، ولا من أبي هريرة، ولا من جابر، ولا من أبي سعيد. قاله: يحيى بن معين .

وقال يعقوب بن شيبة: قلت لابن المديني: يقال عن الحسن: أخذت بحجزة سبعين بدريا. فقال: هذا باطل، أحصيت أهل بدر الذين يروى عنهم، فلم يبلغوا خمسين، منهم من المهاجرين أربعة وعشرون.

وقال قتادة: ما شافه الحسن بدريا بحديث.

- **تلاميذه:**

روى عنه: أيوب، وشيبان النحوي، ويونس بن عبيد، وابن عون، وحميد الطويل، وثابت البناني، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان، وجرير ابن حازم، والربيع بن صبيح، ويزيد بن إبراهيم التستري، ومبارك بن فضالة، وأبان بن يزيد العطار، وقرة بن خالد، وحزم القطعي، وسلام ابن مسكين، وشميط ابن عجلان، وصالح أبو عامر الخزاز، وعباد بن راشد، وأبو حريز عبد الله ابن الحسين قاضي سجستان، ومعاوية بن عبد الكريم الضال، وواصل أبو حرة الرقاشي، وهشام ابن زياد، وشبيب بن شيبة، وأشعث بن براز، وأشعث بن جابر الحداني، وأشعث بن عبد الملك الحمراني، وأشعث بن سوار، وأبو الأشهب، وأمم سواهم.

- **وفاته:**

عن خالد بن خداش حدثنا صالح المري عن يونس، قال: لما حضرت الحسن الوفاة، جعل يسترجع، فقام إليه ابنه، فقال: يا أبت، قد غممتنا، فهل رأيت شيئا؟ قال: هي نفسي، لم أصب بمثلها.

قال هشام بن حسان: كنا عند محمد عشية يوم الخميس، فدخل عليه رجل بعد العصر، فقال: مات الحسن. فترحم عليه محمد، وتغير لونه، وأمسك عن الكلام، فما تكلم حتى غربت الشمس، وأمسك القوم عنه مما رأوا من وجده عليه.

وقال الذهبي: وما عاش محمد بن سيرين بعد الحسن إلا مائة يوم.

وقال ابن علية: مات الحسن في رجب، سنة عشر ومائة.

وقال عبد الله بن الحسن: إن أباه عاش نحوا من ثمان وثمانين سنة.

وقال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مات في أول رجب، وكانت جنازته مشهودة، صلوا عليه عقيب الجمعة بالبصرة، فشيعه الخلق، وازدحموا عليه، حتى إن صلاة العصر لم تقم في الجامع .

تمهيد

قبل الشروع في ذكر أقوال العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى نذكر تمهيدًا للمسألة فيمن أخرج للحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ روايته عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من أصحاب الكتب الستة، اعتمادا على ما ذكره الحافظ المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "تهذيب الكمال"، وقد أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أن الإمام البخاري قد أخرج له في صحيحه وأبا داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وأما مسلم فلم يخرج للحسن عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ شيئا .

وأقتصر في الكلام هنا على إخراج البخاري له عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في صحيحه لما لذلك من الأهمية العظيمة عند أهل العلم كما هو معلوم، فأقول مستعينا بالله تعالى:

ذكر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "فتح الباري"[1]: أن البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخرج للحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ثلاثة أحاديث فقط وكلها من طريق: عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين كلاهما معا عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، **وإليك هذه الأحاديث**:

---

(١) تحت حديث (٣٤٠٤) .

الحديث الأول:

في كتاب "الإيمان"[١] أن رسول الله ﷺ قال: «**من اتبع جنازة مسلم، إيمانا واحتسابا، وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن، فإنه يرجع بقيراط**».

الحديث الثاني:

في كتاب "بدء الخلق"[٢] عن رسول الله ﷺ، قال: «**غفر لامرأة مومسة، مرت بكلب على رأس ركي يلهث، قال: كاد يقتله العطش، فنزعت خفها، فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك**» .

الحديث الثالث:

في كتاب "أحاديث الأنبياء"[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن موسى كان رجلا حييا ستيرا، لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر، إلا من عيب بجلده: إما برص وإما أدرة: وإما آفة، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يوما وحده، فوضع ثيابه على الحجر، ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى**

---

(١) باب ٣٥ رقم الحديث (٤٧) .

(٢) باب ١٧ رقم الحديث (٣٣٢١) .

(٣) باب ٢٨ رقم الحديث (٣٤١٤) .

انتهى إلى ملإ من بني إسرائيل، فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربا بعصاه، فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه، ثلاثا أو أربعا أو خمسا، فذلك قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها» .

وقد بيّن الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يعتمد على رواية الحسن عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في هذه الثلاث الأحاديث، بل اعتماده في ذلك كله على محمد ابن سيرين لصحة سماع ابن سيرين من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" فأما بن سيرين فسماعه عن أبي هريرة صحيح وأما الحسن فمختلف في سماعه منه والأكثر على نفيه وتوهيم من أثبته وهو مع ذلك كثير الإرسال فلا تحمل عنعنته على السماع وإنما أورده المصنف كما سمع وقد وقع له نظير هذا في قصة موسى فإنه أخرج فيها حديثا من طريق روح بن عبادة بهذا الإسناد وأخرج أيضا في بدء الخلق من طريق عوف عنهما عن أبي هريرة حديثا آخر واعتماده في كل ذلك على محمد ابن سيرين والله أعلم "اهـ[1].

---

(١) انظر: "فتح الباري" تحت حديث (٤٧) .

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وأما الحسن البصري فلم يسمع من أبي هريرة عند الحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فهو محكوم بوهمه عندهم وما له في البخاري عن أبي هريرة سوى هذا مقرونا وله حديث آخر في بدء الخلق مقرونا بابن سيرين وثالث ذكره في أوائل الكتاب في الإيمان مقرونا بابن سيرين أيضا "اهـ[(١)].

وبقي حديث رابع من طريق الحسن عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أخرجه البخاري في الشواهد والمتابعات لا في الاعتماد وكأن الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يذكره لأجل ذلك والله أعلم.

والحديث في كتاب "بدء الخلق"[(٢)] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، عن قتادة، ح وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، وهشام، قالا: حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال النبي ﷺ: " بينا أنا عند البيت بين النائم، واليقظان -الحديث بطوله في قصة المعراج- ثم قال في آخره: وقال همام، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ في البيت المعمور.

وظاهر هذا أنه معلق كما أشار إلى ذلك الحافظ المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "تحفة الأشراف" (١٢٢٤٥) حيث ذكر هذه الرواية ورمز لها بـ (خت) أي: أخرجه

---

(١) انظر: "فتح الباري" (٣٤٠٤).

(٢) باب ٦ رقم الحديث (٣٢٠٧).

البخاري في صحيحه معلقا، وعلى هذا يكون الجواب عن هذه الرواية: بأن معلقات البخاري ليست على شرطه فلا إشكال في ذلك.

ولكن الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهَّم من قال: إن هذه الرواية معلقة، **فقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وقوله في آخره وقال همام عن قتادة إلخ يريد أن هماما فصل في سياقه قصة البيت المعمور من قصة الإسراء فروى أصل الحديث عن قتادة عن أنس وقصة البيت عن قتادة عن الحسن وأما سعيد وهو بن أبي عروبة وهشام وهو الدستوائي فأدرجا قصة البيت المعمور في حديث أنس والصواب رواية همام وهي موصولة هنا عن هدبة عنه ووهم من زعم أنها معلقة "اهـ[1] .

❁ **والحاصل من هذا**: أن الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يعتمد في صحيحه رواية الحسن عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في شيء من الأحاديث، وإنما روى له ثلاثة أحاديث مقرونا فيها بابن سيرين، والاعتماد في ذلك كله على ابن سيرين لا على الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وروى له أيضا حديثا واحدا في الشواهد والمتابعات والله تعالى أعلم .

❁❁❁❁

(١) انظر: "فتح الباري" (٣٢٠٧) .

ذكر أقوال العلماء في سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

اختلف العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى في سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **إلى ثلاثة أقوال**:

فمنهم من نفى سماعه مطلقا، **ومنهم** من أثبت سماعه مطلقا، **ومنهم** من أثبت سماعه منه في حديث واحد فقط، وإليك بيان هذه الأقوال مع ذكر حجة كل واحد منهم:

القول الأول

أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مطلقا، وهذا قول جمهور العلماء والمحدثين والنقاد من المتقدمين والمتأخرين، وهم كما يلي:

١): علي بن المديني.

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: "حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال قال: علي لم يسمع الحسن من أبي هريرة الدوسي شيئا"[(١)].

---

(١) انظر: "المراسيل" ص٣٥ و "العلل" لابن المديني (٦٨).

٢): يحيى بن معين.

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " أخبرنا يعقوب ابن إسحاق فيما كتب إلي نا عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي ابن عباس قال: لا ولم يلق أبا هريرة ورواية الحسن البصري عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ"[١].

٣): بهز بن أسد.

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:"حدثنا محمد بن سعيد ابن بلج قال سمعت عبد الرحمن قال سمعت جريرا يسأل بهزا عن الحسن من لقي من أصحاب النبي ﷺ قال سمع من ابن عمر حديثا ولم يسمع من أبي هريرة ولم يره"[٢].

٤): أبو زرعة الرازي.

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "سمعت أبا زرعة يقول لم يسمع الحسن من أبي هريرة ولم يره فقيل له فمن قال حدثنا أبو هريرة قال يخطئ"[٣].

٥): أبو حاتم الرازي.

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "سمعت أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول لم يسمع الحسن من أبي هريرة"[٤].

---

(١) انظر: "المراسيل" ص٣٤ .
(٢) انظر: "المراسيل" ص٣٥ .
(٣) انظر: "المراسيل" ص٣٦ .
(٤) انظر: "المراسيل" ص٣٦ .

٦): أحمد بن حنبل.

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "حدثنا صالح ابن أحمد قال قال أبي قال بعضهم عن الحسن حدثنا أبو هريرة قال ابن أبي حاتم إنكارا عليه أنه لم يسمع من أبي هريرة"[(١)].

٧): البخاري.

قال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولا يصح سماع الحسن من أبي هريرة، في هذا"[(٢)].

٨): أبو داود.

قال أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وإن من الأحاديث في كتابي السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل ومدلس وهو إذا لم توجد الصحاح عند عامة أهل الحديث على معنى أنه متصل وهو مثل الحسن عن جابر والحسن عن أبي هريرة"[(٣)].

٩): الترمذي.

قال الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحسن لم يسمع من أبي هريرة"[(٤)].

١٠): النسائي.

قال النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئا"[(٥)].

---

(١) انظر: "المراسيل" ص٣٤ .

(٢) انظر: "التاريخ الكبير" (٢/ ٣٤) .

(٣) انظر: "رسالة أبي داود لأهل مكة" ص٣٠ .

(٤) انظر: "سنن الترمذي" (٢٤٢٥) .

(٥) انظر: "سنن النسائي" (٣٤٦١) .

١١): عبد الله بن أحمد بن حنبل.

قال عبد الله بن أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحسن لم يسمع من أبي هريرة"(١).

١٢): الدارقطني.

قال الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحسن لم يثبت سماعه عن أبي هريرة"(٢).

١٣): محمد بن يحيى الذهلي.

قال الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وحكي لنا عن محمد بن يحيى الذهلي، أنه قال: لم يسمع منه"(٣).

١٤): ابن أبي خيثمة.

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قال يحيى بن معين، وأبو حاتم، وابن أبى خيثمة، وغيرهم: ولم يصح للحسن سماع من أبي هريرة"(٤).

١٥): ابن حبان.

قال ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولم يسمع الحسن عن أبي هريرة شيئا"(٥).

١٦): البزار.

قال الزيلعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قال البزار في مسنده في آخر ترجمة سعيد بن المسيب عن أبي هريرة: روى الحسن عن أبي هريرة أحاديث ولم يسمع منه"(٦).

---

(١) انظر: "مسند أحمد" (٨٧٤٢).
(٢) انظر: "علل الدارقطني" (٢٠٠١).
(٣) انظر: "علل الدارقطني" (١٥٥٢).
(٤) انظر: "تهذيب الأسماء واللغات" (١/ ١٦٢).
(٥) انظر: "المجروحين" (١/ ٣٤٢).
(٦) انظر: "نصب الراية" (٢/ ٤٧٦).

١٧): الحاكم.

قال الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فليعلم صاحب الحديث، أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة"[١].

١٨): البيهقي.

قال البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولا يثبت سماع الحسن، من أبي هريرة"[٢].

١٩): المنذري.

قال المنذري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحسن عن أبي هريرة ولم يسمع منه"[٣].

٢٠): عبد الحق الأشبيلي.

قال الزيلعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وقال عبد الحق في «أحكامه»: لم يصح سماع الحسن من أبي هريرة، ووافقه ابن القطان على ذلك"[٤].

٢١): الزيلعي.

قال الزيلعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح"[٥].

٢٢): ابن الملقن.

قال ابن الملقن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولا يثبت سماع الحسن من أبي هريرة"[٦].

---

(١) انظر: «معرفة علوم الحديث» ص١١١ .
(٢) انظر: «معرفة السنن والآثار» (١٤٤٠) .
(٣) انظر: «الترغيب والترهيب» (٢٦٩٣) .
(٤) انظر: «نصب الراية» (٢/ ٤٧٦) .
(٥) انظر: «نصب الراية» (٢/ ٤٧٦) .
(٦) انظر: «البدر المنير» (٢/ ٤٤٦) .

٢٣): ابن رجب.

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والحسن، لم يسمع من أبي هريرة، على الصحيح عند الجمهور"[(١)].

٢٤): الذهبي.

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولم يسمع الحسن من أبي هريرة"[(٢)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ومن أمثلة التدليس: الحسن عن أبي هريرة. وجمهورهم على أنه منقطع، لم يلقه"[(٣)].

٢٥): العراقي.

قال العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والذي عليه العمل أنه لم يسمع منه شيئا"[(٤)].

وقال مغلطاي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في «إكمال تهذيب الكمال»** (٤/ ٨٧): " قال المزي: وأبي هريرة، وقيل لم يسمع منه. ثم ذكر قول ابن أبي حاتم بعد عن أبيه: أنه لم يسمع من أبي هريرة ولم ينقضه. كأنه هو المرجح عنده، وإن كان كذلك فليس هو بأبي عذرة هذا القول قد قاله قبله غير واحد منهم علي بن المديني ويونس بن عبيد وزياد الأعلم وأيوب بن أبي تميمة وعلي بن زيد بن جدعان وبهز وأبو

---

(١) انظر: «فتح الباري» قبل حديث رقم (٨٩٤).
(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٠٢).
(٣) انظر: «الموقظة» ص٤٩.
(٤) انظر: «شرح التبصرة والتذكرة» (١/ ٣٨٧).

زرعة الرازي وأبو داود السجستاني والبرديجي والترمذي والنسائي والطوسي والشرقي...إلخ .

٢٦): مقبل الوادعي.

سئل العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل سمع الحسن البصري من أبي هريرة وسمرة بن جندب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وما مذاهب المحدثين في ذلك ؟ **فأجاب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"أما روايته عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فالصحيح أنه لم يسمع منه، وقد أرادوا أن يثبتوا سماعه بحديث في "سنن النسائي" أنه قال: "لم أسمع من أبي هريرة غيره" لكن النسائي نفسه بعد أن خرَّج الحديث قال: إنه حديث مرسل، انتهينا من هذا، فلا يثبت سماعه من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأنصح بمراجعة ترجمته من "المراسيل" لابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ...إلخ [(١)].

٢٧): يحيى الحجوري.

قال شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله: "الحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ"[(٢)].

---

(١) انظر: فتاوى العلامة الوادعي من شريط "الجواب النافع عن أسئلة أهل يافع" .

(٢) سمعته منه في بعض دروسه في دار الحديث بدماج بتاريخ (٣/ ٤/ ١٤٢٩هـ) .

■ **حجة أصحاب القول الأول**

واحتج الجمهورعلى نفي السماع بأمرين:

❁ **الأمرالأول:**

أن أثبت من روى عن الحسن ممن صحبه ولازمه نفوا سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **وهم:**

١): يونس بن عبيد بن دينار البصري وهو من أثبت الناس فيه كما ذكر أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "حدثنا صالح بن أحمد نا علي بن المديني قال سمعت سلم بن قتيبة قال حدثني شعبة قال قلت ليونس بن عبيد الحسن سمع من أبي هريرة قال لا ولا رآه قط"(١).

وقال ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "حدثنا عمرو بن على قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا شعبة قال قلت ليونس أسمع الحسن من أبى هريرة قال لا ولا حرفا"(٢).

٢): زياد بن حسان المعروف بالأعلم. وهو من قدماء أصحابه كما قال أبو حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني نا إبراهيم بن عبد الله الهروي نا إسماعيل بن علية عن شعبة عن قتادة قال قال الحسن إنا والله ما أدركنا إلا وقد مضى صدر أصحاب محمد ﷺ الأول وقال قتادة إنما أخذ

---

(١) انظر: "المراسيل" ص٣٤ .

(٢) انظر: "المنتخب من ذيل المذيل" ص ١٢٥ .

الحسن عن أبي هريرة قلت له زعم زياد الأعلم أن الحسن لم يلق أبا هريرة قال لا أدري"[١].

٣): أيوب ابن أبي تميمة السختياني. وهو ثقة ثبت حجة .

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني نا أحمد بن حنبل نا عثمان نا وهيب قال قال أيوب لم يسمع الحسن من أبي هريرة"[٢].

٤): علي بن زيد بن جدعان. وهو إن كان ضعيفا لكنه ممن روى عنه .

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "حدثنا علي بن الحسن نا أحمد بن حنبل نا عفان نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد قال لم يسمع الحسن من أبي هريرة"[٣].

❁ **الأمر الثاني:**

أن الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ **مع طول المدة التي عاصر فيها أبا هريرة** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **وهي ست وثلاثون سنة، لم يتمكن من السماع من أبي هريرة** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **لا في حال صباه حينما كان بالمدينة، ولا بعد بلوغه حين خرج من المدينة.**

قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وروي عن الحسن أنه كان يقول: ثنا أبو هريرة، ويتأول أنه حدث أهل البصرة وأن الحسن منهم، وكان الحسن إذ ذاك بالمدينة، فلم يسمع منه شيئا"[٤].

---

(١) انظر: "المراسيل" ص٣٥ .
(٢) انظر: "المراسيل" ص٣٥ .
(٣) انظر: "المراسيل" ص٣٥ .
(٤) انظر: "الكفاية في علم الرواية" ص٢٨٤ .

وعدم سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في البصرة أمر لا شك فيه لأن الذي أثبتوا سماعه منه قالوا: إنه سمع منه في المدينة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى، وهذا واضح فبقي أن نبيِّن عدم سماعه منه في المدينة حتى يكون ذلك دليلا قاطعا في هذه المسألة فنقول وبالله التوفيق:

قد نفى الأئمة سماع الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بالمدينة، قال الفسوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"**قال ابن المديني**: لم يسمع الحسن من مجاشع بن مسعود السلمي ... ولا من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان"اهـ باختصار [(١)].

وقال الإمام ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وسعيد بن أبي الحسن سمع أبا هريرة بالمدينة، لأنه بها نشأ، والحسن لم يسمع منه لخروجه عنها في يفاعته"[(٢)].

❁ **قلت**: أي: في حال صباه قبل بلوغه، قال أبو السعادات: " أيفع الغلام فهو يافع، إذا شارف الاحتلام ولما يحتلم، وهو من نوادر الأبنية"[(٣)].

فبيّن الإمام ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن علة عدم سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه خرج من المدينة في حال صباه، ولم يكن حينئذ سمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

---

(١) انظر: "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٥٢) .

(٢) انظر: "صحيح ابن حبان" (٩٧١) .

(٣) انظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" مادة (يفع) .

وقد صح عن أبي رجاء أنه قال للحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "متى عهدك بالمدينة يا أبا سعيد؟" قال: "ليالي صفين" قال: قلت: "فمتى احتلمت؟" قال: "بعد صفين عاما"[(١)].

وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"قال عثمان ثنا بن إدريس عن شعبة عن أبي رجاء قلت للحسن متى خرجت عن المدينة؟ قال: عام صفين. قلت: فمتى احتلمت؟ قال: عام صفين"[(٢)].

❁ **قلت**: عام صفين كان في سنة ٣٦هـ، وكان قد مضى من عمر الحسن آنذاك ١٥ سنة تقريبًا .

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"والحسن - مع جلالته -: فهو مدلس، ومراسيله ليست بذاك، ولم يطلب الحديث في صباه، وكان كثير الجهاد، وصار كاتبا لأمير خراسان الربيع بن زياد"[(٣)].

وبمجموع كلام هؤلاء الأئمة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى نستفيد أن الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تأخَّر في أخذ الحديث وطلب العلم حتى خرج من المدينة، وهو آنذاك

---

(١) **صحيح**:
أخرجه الإمام أحمد كما في "العلل" لولده (٤٧٨٤) وابن سعد في "الطبقات" (٧/ ١٥٧) من طريق إسماعيل بن إبراهيم وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٦١٧) عن أبي أسامة حماد بن أسامة كلاهما عن أبي رجاء به. وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٢) التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في "الجامع الصحيح" (٢/ ٤٨٤) .

(٣) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٥٧٢) .

قد قارب البلوغ فلم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ شيئا من الحديث في مدينة رسول الله ﷺ، ثم انشغل بعد ذلك بالجهاد عن الرحلة لسماع الحديث، فلعل هذا هو السبب في عدم سماع الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مشاهير الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الذين عاصرهم والله أعلم .

القول الثاني

أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلا حديثا واحدا فقط وهو حديث: "المختلعات والمنتزعات هن المنافقات".

وهذا قول الحافظ ابن حجر وتبعه العلامة الألباني رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ تعالى .

- **حجة أصحاب القول الثاني**

وحجتهم: أنه صح عن الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال عقب الحديث المتقدم: "لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث"، قالوا: فهذا تصريح من الحسن نفسه رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنه لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ شيئا من الأحاديث إلا هذا الحديث.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وأما الحسن البصري فلم يسمع من أبي هريرة عند الحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فهو محكوم بوهمه عندهم"[(١)].

---

(١) انظر: "فتح الباري" (٣٤٠٤) .

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"حديث أبي هريرة: «**المنتزعات والمختلعات هن المنافقات**» أخرجه أحمد والنسائي وفي صحته نظر؛ لأن الحسن عند الأكثر لم يسمع من أبي هريرة، لكن وقع في رواية النسائي قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث، وقد تأوله بعضهم على أنه أراد لم يسمع هذا إلا من حديث أبي هريرة وهو تكلف وما المانع أن يكون سمع هذا منه فقط، وصار يرسل عنه غير ذلك فتكون قصته في ذلك كقصته مع سمرة في حديث العقيقة كما يأتي في بابه إن شاء الله تعالى"[(١)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"ووقع في سنن النسائي من طريق أيوب عن الحسن عن أبي هريرة في المختلعات قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث، أخرجه عن اسحاق بن راهويه عن المغيرة بن سلمة عن وهيب عن أيوب وهذا إسناد لا مطعن من أحد في رواته وهو يؤيدانه سمع من أبي هريرة في الجملة وقصته في هذا شبيهة بقصته في سمرة سواء"[(٢)].

وبمجموع كلام الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتبين لك أنه يرى نفي سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كما قاله الحفاظ النقاد، وأن ما جاء في بعض الروايات من

---

(١) انظر: "فتح الباري" (٥٢٧٦).

(٢) انظر: "تهذيب التهذيب" ترجمة الحسن.

التصريح بالسماع فهو محكوم بوهمه إلا ما جاء في هذا الحديث الصحيح أنه سمعه منه هذا الحديث فقط دون غيره من الأحاديث.

وقد اختار هذا القول العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ **فقال**:

حديث: "المختلعات والمنتزعات هن المنافقات".

أخرجه النسائي (٢ / ١٠٤) والبيهقي (٧ / ٣١٦) وأحمد (٢ / ٤١٤) من طريق أيوب عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: فذكره .

قال النسائي: " قال الحسن: لم أسمعه من غير أبي هريرة ".

❁ **قلت**: وهذا نص صريح منه أنه سمعه من أبي هريرة، وهو ثقة صادق فلا أدري وجه جزم النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بنفي سماعه منه! مع أن السند إليه صحيح على شرط مسلم، وقد قال الحافظ في " التهذيب " بعد أن ساقه في ترجمة الحسن: " وهذا إسناد لا مطعن في أحد من رواته وهو يؤيد أنه سمع من أبي هريرة في الجملة، وقصته في هذا شبيهة بقصته في سمرة سواء ".

❁ **قلت**: يعني أن الذي تحرر في اختلاف العلماء في سماع الحسن من سمرة أنه سمع شيئا قليلا، فكذلك سماعه من أبي هريرة ثابت، ولكنه قليل أيضا بدلالة هذا الحديث. والله أعلم.

وبالجملة فهذا الإسناد متصل صحيح، فلا يتلفت إلى إعلال النسائي بالانقطاع، لأنه يلزم منه أحد أمرين: إما تكذيب الحسن البصري في قوله المذكور، وإما توهيم أحد الرواة الذين رووا ذلك عنه. وكل منهما مما لا سبيل

إليه، أما الأول فواضح، وأما الآخر، فلأنه لا يجوز توهيم الثقات بدون حجة أو بينة وهذا واضح بين."[(١)] .

❁ **قلت**: ومراد العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالقليل في قوله: "إن الحسن سمع من أبي هريرة شيئا قليلا " هو حديث واحد وهو حديث: "المختلعات والمنتزعات هن المنافقات" **وذلك لأموروهي**:

١): أن العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختار ما اختاره الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ والذي تحرر عند الحافظ أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، غير هذا الحديث فقط كما أن الحسن لم يسمع من سمرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ غير حديث العقيقة فقط فقصتهما سواء.

٢): أن العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ احتج على سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بقول الحسن عقب حديث " المختلعات": "لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث" .

وهذه العبارة نص صريح في عدم سماع الحسن من أبي هريرة إلا هذا الحديث فقط ولا تفيد أكثر من ذلك.

٣): أن للعلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلاما آخر متأخرا عن الكلام السابق المنقول آنفا وهو يوضح ما ذكرته عنه، **حيث قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

---

(١) انظر: "السلسلة الصحيحة" برقم (٦٣٢) .

"حديث: (تجيء - وفي لفظ: تعرض - الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة فتقول: يا رب! أنا الصلاة. فيقول: إنك على خير. فتجيء الصدقة فتقول: يا رب! أنا الصدقة. فيقول: إنك على خير. ثم يجيء الصيام فيقول: أي رب! أنا الصيام. فيقول: إنك على خير. ثم تجيء الأعمال على ذلك، فيقول الله عَزَّوَجَلَّ: إنك على خير. ثم يجيء الإسلام فيقول: يا رب! أنت السلام، وأنا الإسلام. فيقول الله عَزَّوَجَلَّ: إنك على خير، بك اليوم آخذ، وبك أعطي. قال الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين") .

ضعيف. أخرجه أحمد (٢ / ٣٦٢)، وأبو يعلى (١١ / ١٠٤ / ٦٢٣١)، والطبراني في "الأوسط" (٢ / ١٨٠ / ١ - ٢) من طرق عن عباد بن راشد: ثنا الحسن: ثنا أبو هريرة - إذ ذاك ونحن بالمدينة قال: قال رسول الله - ﷺ -. . . فذكره. وقال الطبراني: (لم يروه عن عباد بن راشد إلا حجاج بن نصر) .

❁ قلت: وهو ضعيف؛ لكن ليس كما قال الطبراني؛ فإنه متابع من ثقتين عند أحمد وأبي يعلى كما أشرت إلى ذلك بقولي: (من طرق)، وإنما علة الحديث الانقطاع بين الحسن وأبي هريرة، فقد قال عبد الله بن أحمد عقب الحديث: (عباد بن راشد ثقة؛ لكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة) .

❁ قلت: وهذا هو المقرر عند العلماء: أنه لم يسمع من أبي هريرة؛ لكن قد صح عن الحسن أنه قال: لم أسمع من أبي هريرة غير حديث واحد، وهو حديث: (المختلعات...) . وقد خرجته في "الصحيحة" برقم (٦٣٢)، وذكرت

هناك تصحيح الحافظ لإسناده؛ فراجعه. وعليه، يبدو أن توثيق عبد الله بن أحمد لعباد هذا يتنافى مع جزمه بأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. ولذلك؛ فإني أقول: لو كان عباد ثقة دون ضعف فيه؛ لكان ينبغي أن يلحق هذا الحديث بحديث: (المختلعات)؛ ولكن ليس الأمر كذلك "[١].

ومعنى كلام العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أي: لم يصح هذا الحديث الذي في الترجمة حتى يضاف إلى حديث "المختلعات" فيكون هو الحديث الثاني الذي ثبت للحسن سماعه من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بل الذي صح فيه سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هو حديث "المختلعات".

القول الثالث

أن الحسن سمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مطلقا، وقد عزا هذا القول الإمام الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى بعض العلماء ولم يسمهم.

قال الإمام الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"قد قيل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وقال بعض أهل العلم: إنه قد سمع منه"[٢].

---

(١) انظر: "الضعيفة" (٥٧٨٠).

(٢) انظر: "المعجم الصغير" (٤١٧).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة، وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر"[(١)].

وقال بهذا القول: موسى بن هارون بن عبد الله الحمّال البغدادي، قال فيه الحافظ في "التقريب": ثقة حافظ كبير، نقله عنه الإمام الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال الإمام الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"حدثنا دعلج، قال: وسمعت موسى بن هارون، يقول: سمع الحسن من أبي هريرة، إلا أنه لم يستمع منه عن النبي ﷺ: إذا قعد بين شعبها الأربع، بينهما أبو رافع "[(٢)]. وإسناده صحيح .

وقال الإمام ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"اختلف في سماع الحسن من أبي هريرة فأكثرهم لا يصححونه لأنه يدخل أحيانا بينه وبين أبي هريرة أبا رافع وغيره ومنهم من يصحح سماعه من أبي هريرة، وقد روي عن الحسن أنه قال حدثنا أبو هريرة ونحن إذ ذاك بالمدينة وقد سمع الحسن من عثمان وسعد بن أبي وقاص فغير نكير أن يسمع من أبي هريرة"[(٣)].

---

(١) انظر: "المعجم الصغير" (٨٥٥) .

(٢) انظر: "علل الدارقطني" (١٥٥٦) .

(٣) انظر: "التمهيد" (٢٤/ ٣٢٧) .

ورجح هذا القول العلامة مغلطاي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في "شرح سنن ابن ماجه"[١]، و"إكمال تهذيب الكمال"[٢]، والعلامة أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "تحقيق مسند أحمد"[٣].

- **حجة أصحاب القول الثالث**

واحتجوا على ذلك بأمور:

❁ **الأمر الأول:**

أن قتادة بن دعامة السدوسي أثبت سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو من أعلم أصحاب الحسن البصري كما قال أبو زرعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]، والمثبت مقدم على النافي.

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني نا إبراهيم بن عبد الله الهروي نا إسماعيل بن علية عن شعبة عن قتادة قال: قال الحسن: إنا والله ما أدركنا إلا وقد مضى صدر أصحاب محمد ﷺ الأول وقال قتادة إنما أخذ الحسن عن أبي هريرة قلت له: زعم زياد الأعلم أن الحسن لم يلق أبا هريرة قال: لا أدري"[٥]. وإسناده حسن.

---

(١) (١/ ١٩٢- ١٩٤).

(٢) رقم الترجمة (١٢٨٤).

(٣) برقم (٧١٣٨).

(٤) انظر: "تهذيب الكمال" (٢٣/ ٥١٦).

(٥) انظر: "المراسيل" ص٣٥.

❁ **الأمر الثاني:**

أن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ عاصر أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ٣٦ سنة، والمعاصرة كافية في احتمال السماع ولها حكم الاتصال عند جمهور العلماء إذا لم يكن الراوي مدلسا.

قال أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"المعاصرة كافية في الحكم بالاتصال، إلا أن يثبت في حديث بعينه أن الراوي لم يسمعه ممن روى عنه، أو يثبت أنه كثير التدليس.

والمتشددون - كالبخاري- يشترطون اللقى، أي: أن يثبت أن الراوي لقى من حدث عنه، ولو أن يثبت ذلك في حديث واحد. فإذا ثبت اللقى حمل سائر الروايات على الاتصال، إلا أن يثبت أيضا في حديث بعينه عدم سماعه ... أما معاصرة الحسن لأبي هريرة، فما أظن أن أحدا يشك فيها أو يتردد، فأبو هريرة مات سنة ٥٧، وكانت سن الحسن إذ ذاك ٣٦ سنة. وأما من ادعى أن الحسن لم يلق أبا هريرة، فأنى له أن يثبت ذلك!!، وهو إنما يجزم بنفي مطلق، تنقضه الروايات الأخرى الثابتة، التي إذا جمعت ونظر فيها بعين الإنصاف، دون التكلف والتمحل، لم تدع شكا في ذلك " .

❁ **الأمر الثالث:**

أن الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ **صرح بالسماع والتحديث من أبي هريرة** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **في عدة أحاديث وهذا يدل على سماعه منه.**

قال أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"الراوي الثقة، إذا قال في روايته "حدثنا" أو "سمعت" أو نحو ذلك - كان ذلك قاطعا في لقائه من روى عنه، وفي سماعه منه، وكان ذلك كافيا في حمل كل رواياته عنه على السماع، دون حاجة إلى دليل آخر، إلا فيما ثبت أنه لم يسمعه. وهذا شيء بديهي، لأن الراوي إذا روى أنه سمع من شيخه، مصرحا بذلك، ولم يكن قد سمع منه، لم يكن راويا ثقة، بل كان كذابا لا يؤتمن على الرواية ...إلى أن قال: ثم قد جاءت روايات صحيحة، فيها تصريح الحسن بالسماع من أبي هريرة، مجموعها لا يدع ارتيابا في صحة ذلك". ثم ساق رَحِمَهُ ٱللَّهُ تلك الأحاديث وسنوردها إن شاء الله فيما بعد مع بيان حال كل حديث منها.

ذكر الترجيح بين هذه الأقوال مع مناقشة حجة كل واحد منها

الراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول (الأول) وهو قول جمهور العلماء،؛ لأن فيهم أئمة الحديث والعلل والنقاد من أهل هذا الشأن الذين عليهم المعوَّل في مسألة السماعات وغيرها من مسائل هذا الفن، وقد نفوا سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وتتابعوا على ذلك حتى تكاد أن تقول: هو كالإجماع منهم على ذلك، فقولهم مقدم على غيرهم.

وقد بيَّن بعضهم كما تقدم علة عدم سماع الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فلا يقال حينئذ: المثبت مقدم على النافي؛ لأن النافي عنده مزيد علم حيث بيَّن علة عدم السماع، لاسيما وليس هناك إمام معتبر من الأئمة المتقدمين من جزم بالسماع، ولعل من أثبت السماع حكم بظاهر ما وقف عليه من الأسانيد التي سيأتي بيان ضعفها، وليس مع من أثبت السماع حجة صحيحة.

وإليك بيان ضعف حجج من أثبت السماع:

الجواب عما احتج به أصحاب القول الثاني

❁ **حجة من قال:**

إن الحسن سمع من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديثا واحدا هو: ما نسب إلى الحسن أنه قال عقب الحديث: "لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث" .

❁ **والجواب عنها أن يقال:**

هذه المقولة المنسوبة إلى الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ الصحيح فيها أنها ليست من كلام الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ ونسبتها إليه نسبة غير صحيحة بل هي تصحيف من النساخ.

ولكي يتضح للقارئ صحة هذا الجواب، وأنها ليست مجرد دعوى بلا برهان، أذكر تخريج الحديث أولا، ثم أذكر الأدلة المؤيدة لهذا الجواب:

- **تخريج حديث: «المختلعات والمنتزعات هن المنافقات»**

جاء هذا الحديث عن أبي هريرة وابن مسعود وثوبان وعقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ونبدأ بالكلام على حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأنه المتعلق بموضوع هذه الرسالة فنقول وبالله التوفيق والسداد:

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اختلف فيه على الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ فمنهم من رواه عنه موصولا، ومنهم من رواه عنه مرسلا:

١): فالذين رووه عن الحسن موصولا هما:

٢- أيوب السختياني وهو ثقة ثبت حجة .

أخرجه أحمد (٩٣٥٨) عن عفان بن مسلم الصفار .

والنسائي (٣٤٦١) والبزار (٩٥٦١) عن أبي هشام المغيرة بن سلمة .

والبيهقي (١٤٨٦٢) عن عبد الأعلى بن حماد النرسي .

وأبو يعلى (٦٢٣٧) عن عباس بن الوليد النرسي .

وذكره الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "العلل"(٢٠٠٢) عن هؤلاء جميعا وزاد: معلى ابن أسد.

كلهم رووا الحديث عن وهيب بن خالد عن أيوب السختياني .

٢- يونس بن عبيد بن دينار وهو ثقة ثبت .

وقد اختلف عليه:

أ- فرواه وهيب بن خالد عنه عن الحسن عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ موصولا، كما في "العلل"للدارقطني برقم (٢٠٠٢) .

ب- وخالفه حماد بن سلمة فرواه عنه عن الحسن مرسلا، كما في "العلل" أيضا .

❁ **قلت**: ورواية وهيب بن خالد عنه موصولا أرجح من رواية حماد بن سلمة فإن حماد بن سلمة يخطئ كثيرا في حديث يونس بن عبيد وغيره.

قال الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"والدليل على ما بينا من هذا اجتماع أهل الحديث ومن علمائهم على أن أثبت الناس في ثابت البناني حماد ابن سلمة وكذلك قال يحيى القطان ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل المعرفة وحماد يعد عندهم اذا حدث عن غير ثابت كحديثه عن قتادة وأيوب ويونس وداود بن أبي هند والجريري ويحيى ابن سعيد وعمرو بن دينار وأشباههم فإنه يخطئ في حديثهم كثيرا وغير حماد في هؤلاء أثبت عندهم كحماد بن زيد وعبد الوارث ويزيد بن زريع وابن علية ...إلخ "[1].

كلاهما (أيوب السختياني ويونس بن عبيد) عن الحسن عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ موصولا .

وليس عند أحد منهم زيادة: "قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث" إلا عند الإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومع ذلك فقد وردت هذه الزيادة بألفاظ مختلفة كل لفظ منها مباين لمعنى اللفظ الآخر تماما وهذا مما يدل على عدم صحتها وإنما هي تصحيف، **وهي ثلاثة ألفاظ**:

١): جاء في سنن النسائي: "قال الحسن: لم أسمعه من غير أبي هريرة " قال أبو عبد الرحمن: "الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئا " .

---

(١) انظر: "التمييز " ص٢١٨ .

ومعنى هذه العبارة: أن الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ سمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هذا الحديث ولم يسمعه من أحد غيره وهو مع ذلك لا ينفي سماعه من أبي هريرة في غير هذا الحديث. ولهذا استدل بهذه العبارة من أثبت سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مطلقا.

وعند النسائي في "الكبرى"(٥٦٢٦) قال الحسن: "لم أسمعه من أحد غير أبي هريرة" .

٢): جاء في بعض نسخ النسائي: "قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة " . ذكر هذا مغلطاي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في "إكمال تهذيب الكمال"[١]، وفي "المحلى"[٢] لابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قال الحسن: لم أسمعه من أبي هريرة " قال أبو محمد (ابن حزم): فسقط بقول الحسن أن نحتج بذلك الخبر.اهـ .

ومعنى هذه العبارة: أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هذا الحديث بعينه ولا ينفي سماعه منه في الأحاديث الأخرى، وهذا المعنى مخالف تماما للمعنى المتقدم، ولهذا جزم ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بضعف هذا الحديث .

٣): جاء في بعض النسخ التي وقف عليها الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث " .

هكذا نقل هذه العبارة الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في "الفتح"(٥٢٧٦)، و"تهذيب التهذيب" ترجمة الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) (٤/ ٨٧) .

(٢) رقم المسألة (١٩٧٨) .

ومعنى هذه العبارة: أن الحسن ينفي سماعه مطلقا من أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلا هذا الحديث فإنه سمعه منه، وهذا أيضا يخالف ما تقدم.

وعلى هذا بنى الحافظ رَحِمَهُٱللَّهُ مذهبه في هذه المسألة وتبعه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ كما تقدم .

٢): والذين رووا الحديث عن الحسن مرسلا هم:

١- جعفر بن حيان أبو الأشهب وهو ثقة. كما عند ابن أبي شيبة (١٩٦٠٢) ط/ عوامة والسلفية، وذكره الدارقطني في "العلل"(٢٠٠٢) .

❁ **تنبيه**:

وقع عند ابن أبي شيبة ط/ الفكر والرشد: عن أبي الأشهب عن الحسن عن أبي هريرة به موصولا. وهو تصحيف والصحيح كما في النسخ الأخرى .

٢- حزم بن أبي حزم القطعي وهو صدوق. عند سعيد بن منصور (١٤٠٩) وذكره الدارقطني في "العلل"(٢٠٠٢) .

٣- حميد بن أبي حميد الطويل وهو ثقة. ذكره الدارقطني رَحِمَهُٱللَّهُ في "العلل"(٢٠٠٢) .

٤- عامر بن عبد الواحد الأحول وهو صدوق. عند سعيد بن منصور (١٤٠٨) وفيه قصة. ولكن الراوي عن عامر هو أبو قدامة الحارث بن عبيد الإيادي وهو ضعيف.

❁ **تنبيه**:

وقع في النسخ عند سعيد بن منصور تسمية عامر الأحول بـ"علي بن الأحول " وهو تصحيف حيث لم أجد في كتب التراجم من اسمه كذلك بل المذكور في كتب التراجم من تلاميذ أبي قدامة هو: عامر الأحول، أضف إلى ذلك أن سعيد بن منصور أخرج في سننه حديثا آخر برقم (١٨٨٤) عن أبي قدامة الإيادي فقال: عن عامر الأحول .

٥- قتادة بن دعامة السدوسي وهو ثقة ثبت. ذكره الدارقطني في "العلل" برقم (٢٠٠٢). ولكن الراوي عن قتادة هو حماد بن سلمة ورواية حماد عن قتادة فيها ضعف كما تقدم في كلام الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كل هؤلاء: (جعفر وحزم وحميد وعامر وقتادة) رووا الحديث عن الحسن مرسلا .

ورواية هؤلاء الرواة أرجح ممن رواه موصولا هذا إن لم يكن الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ روى الحديث تارة موصولا وتارة أرسله فهو موصوف بكثرة الإرسال والله أعلم، وإسناد هذا المرسل صحيح كما ترى.

ومما تقدم يتبين أن ما نسب إلى الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال :"لم أسمع ...إلخ " غير صحيح وذلك لأمور:

١): أن جميع الرواة الأثبات الذين تقدم ذكرهم رووا الحديث عن الحسن بدون ذكر هذه المقولة عنه.

٢): أن الذي روى الحديث عن الحسن عن أبي هريرة موصولا هما: أيوب السختياني ويونس بن عبيد، وهما ممن قالا: إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئا، فلو كانت هذه المقولة ثابتة عنه لما نفيا سماعه من أبي هريرة مطلقا.

٣): أن الإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أئمة الحديث وحفاظه حتى قال عنه الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " ولم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائي، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة "[(١)].

فكيف يليق بهذا الإمام الجليل -لو فرضنا صحة المقولة إلى الحسن- أن يتعقب قول الحسن البصري بقوله: قال أبو عبد الرحمن: الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئا ؟! أيتعقب النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الراوي الثقة بنفي ما يجزم الراوي نفسه أنه سمعه من شيخه ؟! هذا بعيد جدا.

٤): أن ما في النسخ من الاختلاف المتباين في نقل هذه المقولة عن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدل على عدم ثبوتها عنه.

وبعد هذا الإيضاح نعلم يقينا أنها ليست من كلام الحسن، والذي يظهر أنها من كلام الإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أراد بعد إخراجه للحديث أن يبيِّن علة الحديث بالانقطاع بين الحسن وأبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كما هو من عادته رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إعلال

---

(١) انظر: "سير أعلام النبلاء" (١٤/ ١٣٣).

الأحاديث فقال: الحسن لم يسمع من أبي هريرة. فحصل من النساخ تصحيف لهذه العبارة وتحريف .

ومما يدل على أنها من كلام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمورًا وهي:

١): أن هذه المقولة لم تقع في شيء من كتب الحديث إلا عند الإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "سننه "كما تقدم، ومن عادته رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه يذكر عقب بعض الأحاديث عللها وسبب ضعفها وهذا الحديث من ذلك القبيل.

٢): أن مخرج الحديث عند الإمام النسائي والبزار واحد وهو: المغيرة بن سلمة. ومع ذلك لم تذكر هذه المقولة عند الإمام البزار، فدل هذا أنها ليست زيادة زادها الراوي بل هي من الإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣): أن الحافظ المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "تحفة الأشراف "(١٢٢٥٦) ذكر أن الحديث أخرجه النسائي وساق إسناد النسائي ثم قال:" قال النسائي: الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئا، ومع هذا إني لم أسمع هذا إلا من حديث أبي هريرة " وهذا النقل من الحافظ المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو الصحيح في هذه المقولة.

وإذا تبين لنا أن هذه المقولة ليست من كلام الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ سقط الاحتجاج بها على سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

- **تتمة تخريج الحديث:**

وللحديث شاهد عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه أبو نعيم في "الحلية " (٨/ ٣٧٥)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٤/ ١٢٨) من طريق: محمد بن هارون الحضرمي، ثنا الحسين ابن علي بن

الأسود العجلي، ثنا وكيع، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: «**المختلعات والمتبرجات هن المنافقات**» .

قال أبو نعيم: غريب من حديث الأعمش والثوري تفرد به وكيع .

❁ **قلت**: رجاله كلهم ثقات غير الحسين بن علي العجلي فهو ضعيف، ومحمد بن هارون الحضري قد وثقه الدارقطني وغيره .

وله شاهد من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وقد اختلف فيه على ليث ابن أبي سليم:

١): رواه ذواد بن علبة الحارثي وهو ضعيف. كما عند الترمذي (١١٨٦) والبزار (٤١٦١) وذكره ابن أبي حاتم في "العلل" (٩١٣)، ويحيى بن أبي زائدة وهو ثقة. عند البيهقي في "الشعب" (٥١١٥) وذكره ابن أبي حاتم في "العلل" (٩١٣) كلاهما (ذواد و يحيى) عن ليث بن أبي سليم عن أبي الخطاب عن أبي زرعة عن أبي إدريس الخولاني عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**المختلعات هن المنافقات**» .

٢): ورواه المعتمر بن سليمان وهو ثقة. عن ليث عن أبي إدريس عن ثوبان به. كما عند ابن جرير في تفسير سورة البقرة رقم الآية (٢٢٩) والبيهقي في "الشعب" (٥١١٥) .

٣): ورواه أبو بكر بن عياش وهو ثقة. عن ليث عن أبي الخطاب عن أبي زرعة عن ثوبان به. كما عند البيهقي في "الشعب" (٥١١٥)، وابن أبي حاتم في "العلل" (٩١٣) .

ورجح أبو زرعة الطريق الأولى قال أبو زرعة: وهذا الصحيح؛ قد وصلوه؛ زادوا فيه رجلا . كما في "العلل" لابن أبي حاتم (٩١٣) .

وقال الإمام الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "العلل الكبير"(٣٠٤):

"سألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه" .

❁ **قلت**: علة الحديث هو ليث ابن أبي سليم ضعيف سيء الحفظ، وأبو الخطاب هو الهجري اسمه عمرو وقيل عمر، وهو مجهول الحال روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر.

وقد اختلف في أبي زرعة الراوي عن أبي إدريس الخولاني: فقيل هو يحيى بن أبي عمرو السَّيباني، وقيل: هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي وهما ثقتان.

قال الإمام الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "العلل الكبير"(٣٠٤): "سألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه فقلت له: أبو الخطاب من هو؟ قال: لعله الهجري وأبو زرعة لعله يحيى بن أبي عمر السيباني، وقال: كنيته أبو زرعة" .

وقال الحافظ المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمة أبي الخطاب: " ذكر أبو عبد الله ابن منده، وأبو عمر بن عبد البر أنه يروي عن أبي زرعة بن عمرو ابن جرير، والذي عند الترمذي عن أبي زرعة حسب، والأشبه أنه أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني فإنه شامي، وأبو إدريس شامي، وأما أبو زرعة بن عمرو بن جرير فإنه

عراقي، ولا نعرف له رواية عن أبي إدريس الخولاني، ولا عن أحد من الشاميين، والله أعلم"[١].

وتعقبه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "التهذيب" فقال: "تبع ابن منده وابن عبد البر: عبد الرحمن بن أبي حاتم فإنه هكذا قال في كتابه أبو الخطاب روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير وعنه ليث ابن أبي سليم وكذا قاله الحاكم أبو أحمد، والظاهر ترجيح قولهم ولا مانع أن يكون أبو زرعة لقي أبا إدريس بمكة أو بغيرها" .

وله شاهد من حديث عقبة بن عامر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه الطبري في تفسير سورة البقرة رقم الآية (٢٢٩) والطبراني في "الكبير"(١٧/ ٣٣٩) من طريق: قيس بن الربيع، عن أشعث بن سوار، عن الحسن، عن ثابت بن يزيد، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن المختلعات، والمنتزعات هن المنافقات**».

وفيه: قيس بن الربيع وأشعث بن سوار وهما ضعيفان، وثابت بن يزيد لم أعرفه.

❁ **والحاصل**: أن أحسن طرق الحديث مرسل الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو صحيح إليه كما تقدم، وحديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وفيه ضعف يسير فلا بأس

---

(١) انظر: "تهذيب الكمال" (٣٣/ ٢٨٥) .

بتحسين الحديث بهاتين الطريقين، وقد صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" برقم (٦٣٩) .

- **معنى الحديث:**

قوله في الحديث: «**المختلعات**» أي: اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من أزواجهن بغير عذر شرعي .

وقوله: «**المنتزعات**» أي: المتبرجات اللاتي نزعن حجابهن وقد جاء ذلك مصرحا به في بعض الروايات .

وقوله: «**هن المنافقات**» أي: نفاقا عمليا لا النفاق الاعتقادي المخرج من الملة، وخرج هذا مخرج الزجر لهن تنفيرا لهن عن ذلك .

الجواب عما احتج به أصحاب القول الثالث

حجة من أثبت السماع مطلقا ما يلي:

- **الأول: قول قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

قال الحسن: إنا والله ما أدركنا إلا وقد مضى صدر أصحاب محمد ﷺ الأول وقال قتادة إنما أخذ الحسن عن أبي هريرة قلت له زعم زياد الأعلم أن الحسن لم يلق أبا هريرة قال لا أدري .

والجواب عن هذا: أن هذه المقولة ليست صريحة في إثبات سماع الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وذلك لأن قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما نقل كلام الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه فاته صدر أصحاب محمد ﷺ أراد أن يبين مطلق من روى عنهم الحسن البصري من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ سواء سمع منهم الحسن أو لم يسمع منهم.

ويدل على ذلك أمرين:

١): قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إنما أخذ الحسن عن أبي هريرة" فعبر بالأخذ ولم يعبر بلفظ السماع .

٢): أن قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما ذُكر له كلام زياد الأعلم في نفي سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تردد في مسألة السماع وقال: "لا أدري" وظاهر هذا أنه لا يجزم بسماعه منه، فكيف لو ذكر له كلام يونس ابن عبيد وأيوب السختياني وغيرهم؟.

فهذا يدل على أن قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يتعرض لمسألة سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بل ذكر أنه روى عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ اعتمادا على ما سمعه قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الأحاديث التي رواها بعض الرواة عن الحسن عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ سواء ثبت سماعه فيها من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أو لم يثبت، ولعل هذا هو حجة من أثبت السماع من العلماء المتقدمين والله أعلم .

وقد تكلف مغلطاي كما في "شرح سنن ابن ماجه" (١/ ١٩٤)، وتبعه أحمد شاكر في "تحقيق مسند أحمد" (٧١٣٨) رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ تعالى في تأويل قول قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندما سأله شعبة عن قول زياد الأعلم: أن الحسن لم يلق أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا أدري"، فحملوا قوله: "لا أدري" أنه إنكار منه لقول زياد الأعلم هذا وردٌ له وعدم قبوله له، والمعنى عندهم: أن قتادة أخبر بما يعلمه من سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأما كلام زياد فلا يدري به.

وهذا خلاف ظاهر الكلام والله أعلم، ولو سلمنا جدلا أن قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ أراد بهذه العبارة إثبات سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقد خالفه من هو أعلم بالحسن منه وهم:

١): يونس بن عبيد الذي قال فيه أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "يونس بن عبيد أحب إلي في الحسن من قتادة، لأن يونس من أصحاب الحسن، وقتادة ليس من أقران يونس، ويونس أحب إلي من هشام بن حسان"[١] .

٢): زياد الأعلم الذي قال فيه أبو حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "زياد الأعلم من قدماء أصحاب الحسن"[٢].

وهكذا أيوب السختياني وغيرهم، **ولهذا يقول الإمام الدارقطني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"ولا يثبت سماع الحسن من أبي هريرة، فقيل له: فقد قال موسى بن هارون: إنه سمع منه، فقال: شعبة أعلم، قال: ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، وحكي لنا عن محمد بن يحيى الذهلي، أنه قال: لم يسمع منه" اهـ[٣] .

والذين نفوا السماع بينوا علّة عدم سماعه من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كما تقدم فعندهم مزيد علم على من أثبت السماع مطلقا فقولهم مقدم والله أعلم .

■ **الثاني: واحتجوا أيضا بمعاصرة الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقالوا: هي كافية في الحكم على روايته بالاتصال .**

والجواب عن هذا: أن المعاصرة كافية في الحكم على الرواية بالاتصال إذا أمكن اللقي، وهذا مشروط أيضا بأن لا يكون الراوي مدلسا، لاحتمال أن يروي

---

(١) انظر: "تهذيب الكمال" (٣٢/ ٥٢٠) .
(٢) انظر: "الجرح والتعديل" (٣/ ٥٥٢) .
(٣) انظر: "العلل" (١٥٥٢) .

عمن عاصره ولم يسمع منه موهما أنه سمع منه بعبارة تحتمل ذلك، فإذا ثبت أن الراوي مدلس فإن روايته غير مقبولة حتى يصرح بالسماع.

والحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع جلالته وعظيم قدره مشهور بالتدليس، قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " أما سميه الامام البصري فثقة، لكنه يدلس عن أبي هريرة وغير واحد. فإذا قال: حدثنا فهو ثقة بلا نزاع "اهـ[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"كان الحسن كثير التدليس، فإذا قال في حديث عن فلان ضعف لحاجة، ولا سيما عمن قيل إنه لم يسمع منهم، كأبي هريرة ونحوه، فعدوا ما كان له عن أبي هريرة في جملة المنقطع"اهـ[٢].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وهو مدلس فلا يحتج بقوله عن في من لم يدركه وقد يدلس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه والله أعلم"اهـ[٣].

---

(١) انظر: "ميزان الاعتدال" (١/ ٤٨٣).
(٢) انظر: "ميزان الاعتدال" (١/ ١٢٧).
(٣) انظر: "تذكرة الحفظ" (١/ ٥٧).

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة"[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وهو مع ذلك كثير الإرسال فلا تحمل عنعنته على السماع "[٢].

وقد اختلف العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى في عنعنة الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ **وحاصل ذلك: أن عنعنة الحسن على ثلاثة أحوال:**

❁ **الحال الأولى: أن تكون عنعنته عن التابعين.**

فهذه العنعنة لا تضر بل هي محمولة على السماع، ولهذا ذكره الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "طبقات المدلسين" من [المرتبة الثانية] وهم من لا تضر عنعنتهم، وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكان مكثرا من الحديث ويرسل كثيرا عن كل أحد، وصفه بتدليس الإسناد النسائي وغيره"اهـ[٣].

---

(١) انظر: "تقريب التهذيب" ترجمة الحسن.

(٢) انظر: "فتح الباري" (٤٧).

(٣) انظر: "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس" ص٢٩.

وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"قال في "الميزان": " كان الحسن البصري كثير التدليس، فإذا قال في حديث: " عن فلان " ضعف احتجاجه، ولاسيما عمن قيل: إنه لم يسمع منهم كأبي هريرة ونحوه، فعدوا ما كان له عن أبي هريرة في جملة المنقطع".

لكن الظاهر أن المراد من تدليسه إنما هو ما كان من روايته عن الصحابة دون غيرهم لأن الحافظ في " التهذيب " أكثر من ذكر النقول عن العلماء في روايته عمن لم يلقهم وكلهم من الصحابة، فلم يذكروا ولا رجلا واحدا من التابعين روى عنه الحسن ولم يلقه ويشهد لذلك إطباق العلماء جميعا على الاحتجاج برواية الحسن عن غيره من التابعين بحيث أني لا أذكر أن أحدا أعل حديثا ما من روايته عن تابعي لم يصرح بسماعه منه. هذا ما ظهر لي في هذا المقام. والله سبحانه أعلم" اهـ[١].

وسئل العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **هل إعلال الحديث بعنعنة الحسن عن الصحابة فقط أما إذا عنعن عن التابعين فلا يعل ؟**

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هذا هو الذي يظهر، وأعل بعنعنته عن الصحابة لأنه كثير الإرسال، وأما عن التابعين فهو مدلس من الطبقة الثانية الذين لا تضر عنعنتهم"اهـ[٢].

---

(١) انظر: "السلسلة الصحيحة" (٨٣٤) .

(٢) انظر: "غارة الأشرطة" (٢/ ٢٦٦) كما في "إتحاف الخليل بمن تكلم فيهم الإمام الوادعي من الرواة بجرح أو تعديل".

❁ **الحال الثانية: أن تكون عنعنته عن الصحابة الذين سمع منهم.**

فهذا محل خلاف بين العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى:

١): فظاهر صنيع الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه يقبل عنعنته في هذه الحال، فقد أخرج للحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أبي بكرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في صحيحه عدة أحاديث، كلها بالعنعنة ولم يصرح الحسن فيها بالسماع إلا في حديث واحد، وهو ظاهر صنيع العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فإنه أخرج للحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن جماعة من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ بالعنعنة، كما في "الصحيح المسند"[(١)]، وهذا يدل على أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى أن عنعنة الحسن عن الصحابة الذين سمع منهم محمولة على السماع والله أعلم.

وهذا هو ظاهر كلام الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: "وهو مدلس فلا يحتج بقوله عن في من لم يدركه وقد يدلس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه والله أعلم"اهـ[(٢)].

٢): وأما العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فظاهر صنيعه أنه لا يقبل عنعنة الحسن في هذه الحال، بل يعل الحديث بذلك، **قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وله شاهد من رواية الحسن عن سمرة، وقد اختلف فى صحة سماعه منه، والراجح أنه سمع منه فى الجملة، لكن الحسن مدلس، فلا يحتج بحديثه إلا ما صرح فيه بالسماع، وأما هذا فقد عنعنه "اهـ[(٣)].

---

(١) برقم (٧٣٨) و(٨٨٢) و(٨٨٣) و(١٠٠١) و(١١٦٨).

(٢) انظر: "تذكرة الحفظ" (١/ ٥٧).

(٣) انظر: "إرواء الغليل" (١٣٥١).

وقد أعل كثيرا من الأحاديث بعنعنة الحسن عن بعض الصحابة الذين سمع منهم كما في "الإرواء"[(١)]، و"الصحيحة"[(٢)]، و"الضعيفة"[(٣)].

❁ **والذي يظهر لي**: (**أن القول الأول هو الصحيح**) وهو قبول عنعنة الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمن سمع منهم من الصحابة، وهذا ظاهر صنيع الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث ذكره في "طبقات المدلسين" من [المرتبة الثانية] وهم من لا تضر عنعنتهم، ممن احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى والله أعلم.

❁ **الحال الثالثة: أن تكون عنعنته عن الصحابة الذين لم يسمع منهم.**

وهذا هو موضوع بحثنا، فإنه قد تقرر سابقا أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فلا شك في عدم قبول رواية الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالعنعنة عمن لم يسمع منهم، وما صُرح فيه بالسماع في ذلك، فهو وهم كما سيأتي بيانه في الرد على الحجة الثالثة، وعليه يحمل كلام العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى الذين صرحوا بأنه لا تقبل رواية الحسن بالعنعنة؛ لأنها لا تحمل على السماع.

---

(١) رقم (١٢٦٢).

(٢) رقم (٥٠١).

(٣) رقم (٣٠٥٦).

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"كان الحسن كثير التدليس، فإذا قال في حديث عن فلان ضعف لحاجة، ولا سيما عمن قيل إنه لم يسمع منهم، كأبي هريرة ونحوه، فعدوا ما كان له عن أبي هريرة في جملة المنقطع"اهـ[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وهو مدلس فلا يحتج بقوله عن في من لم يدركه وقد يدلس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه والله أعلم"اهـ[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة"[٣].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وهو مع ذلك كثير الإرسال فلا تحمل عنعنته على السماع "[٤].

---

(١) انظر: "ميزان الاعتدال " (١/ ١٢٧).

(٢) انظر: "تذكرة الحفظ " (١/ ٥٧).

(٣) انظر: "تقريب التهذيب " ترجمة الحسن .

(٤) انظر: "فتح الباري " (٤٧) .

وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"قال في "الميزان": " كان الحسن البصري كثير التدليس، فإذا قال في حديث: " عن فلان " ضعف احتجاجه، ولاسيما عمن قيل: إنه لم يسمع منهم كأبي هريرة ونحوه، فعدوا ما كان له عن أبي هريرة في جملة المنقطع".

لكن الظاهر أن المراد من تدليسه إنما هو ما كان من روايته عن الصحابة دون غيرهم لأن الحافظ في " التهذيب " أكثر من ذكر النقول عن العلماء في روايته عمن لم يلقهم وكلهم من الصحابة"اهـ[(١)].

وسئل العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **هل إعلال الحديث بعنعنة الحسن عن الصحابة فقط أما إذا عنعن عن التابعين فلا يعل ؟**

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" هذا هو الذي يظهر، وأعل بعنعنته عن الصحابة لأنه كثير الإرسال، وأما عن التابعين فهو مدلس من الطبقة الثانية الذين لا تضر عنعنتهم"اهـ[(٢)].

وقد تقدم فيما مضى أن العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد صحح أحاديث في "الصحيح المسند" من طريق الحسن بالعنعنة عن سمرة وابن عمر وعبد الله بن مغفل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وغيرهم من الصحابة الذين سمع منهم؛ لأنها محمولة عنده رَحِمَهُ ٱللَّهُ على السماع، فيحمل كلام الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا في إعلال رواية

---

(١) انظر: "السلسلة الصحيحة" (٨٣٤).

(٢) انظر: "غارة الأشرطة" (٢/ ٢٦٦) كما في "إتحاف الخليل بمن تكلم فيهم الإمام الوادعي من الرواة بجرح أو تعديل".

الحسن عن الصحابة بالعنعنة، على الصحابة الذين لم يسمع منهم فقط لا مطلقا، بدليل قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لأنه كثير الإرسال"، كأنه يشير إلى الانقطاع والله أعلم.

❁ **والحاصل**: أن عنعنة الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وغيره من الصحابة الذين عاصرهم ولم يسمع منهم، غير مقبولة؛ لكونه مشهورا بالتدليس، وإذا تبين هذا فمعاصرة الحسن لأبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ غير كافية في الحكم على روايته بالاتصال، ولا يحتج بها على صحة سماعه من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

■ **الثالث: احتجاجهم بتصريح الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالسماع والتحديث عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في أحاديث كثيرة، ويجاب عن هذا بجوابين مجمل ومفصل:**

١- **(الجواب المجمل).**

وذلك من وجهين:

أ): أن نفي أئمة الحديث والعلل لسماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مقدم على ما في هذه الأسانيد من التصريح بالسماع.

قال الإمام ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"فجمهور أهل العلم على أن: [عن] و[أن] سواء، وأن الاعتبار ليس بالحروف وإنما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة فإذا كان سماع

بعضهم من بعض صحيحا كان حديث بعضهم عن بعض أبدا بأي لفظ ورد محمولا على الاتصال حتى تتبين فيه علة الانقطاع" اهـ[١] .

وقال الإمام ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"واعتبار السماع أيضا لاتصال الحديث هو الذي ذكره ابن عبد البر، وحكاه عن العلماء، وقوة كلامه تشعر بأنه إجماع منهم ..."اهـ[٢].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وكان أحمد يستنكر دخول التحديث في كثير من الأسانيد، ويقول: هو خطأ، يعني ذكر السماع. قال في رواية هدبة، عن حماد، عن قتادة، ثنا خلاد الجهني: هو خطأ، خلاد قديم، ما رأى قتادة خلادا. وذكروا لأحمد قول من قال: عن عراك بن مالك: سمعت عائشة، فقال: هذا خطأ وأنكره، وقال: عراك من أين سمع من عائشة، إنما يروي عن عروة عن عائشة.

وكذلك ذكر أبو حاتم الرازي أن بقية بن الوليد كان يروي عن شيوخ ما لم يسمعه، فيظن أصحابه أنه سمعه، فيروون عنه تلك الأحاديث ويصرحون بسماعه لها، من شيوخه، ولا يضبطون ذلك.

وحينئذ ينبغي التفطن لهذه الأمور ولا يغتر بمجرد ذكر السماع والتحديث في الأسانيد، فقد ذكر ابن المديني أن شعبة وجدوا له غير شيء يذكر فيه الإخبار عن شيوخه، ويكون منقطعا ...إلخ "[٣] .

---

(١) انظر: "التمهيد" (١/ ٢٦) .

(٢) انظر: "شرح علل الترمذي" (٢/ ٥٩٢) .

(٣) انظر: "شرح علل الترمذي" (٢/ ٥٩٣-٥٩٤) .

❁ **قلت**: وهكذا الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يروي عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ويكون بينهما راو كأبي رافع أو غيره فيأتي بعض الرواة فيحدثون بذلك الحديث ويصرحون بسماع الحسن منه ولا يضبطون ذلك، وربما تجوز الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ فحدث ذلك الحديث بقوله: حدثنا وخطبنا وهو لم يسمع ذلك منه، ومراده أنه حدث قومه الذين بالبصرة كما قال الإمام البزار رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعلى هذا فلا يعتمد على مجرد ذكر التحديث والسماع في الأسانيد إذا عارض ذلك جزم الأئمة بنفي السماع كما هو الحاصل في هذه المسألة.

وقال الإمام العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وروي عن الحسن، قال: حدثنا أبو هريرة ويتأول: حدث أهل المدينة والحسن بها.

قال ابن دقيق العيد:

وهذا إذا لم يقم دليل قاطع على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة لم يجز أن يصار إليه. قلت: قال أبو زرعة، وأبو حاتم: من قال عن الحسن حدثنا أبو هريرة، فقد أخطأ. انتهى.

والذي عليه العمل: أنه لم يسمع منه شيئا. قال أيوب وبهز بن أسد ويونس بن عبيد وأبو زرعة وأبو حاتم والترمذي والنسائي والخطيب، وغيرهم. وزاد يونس ما رآه قط. وقيل: سمع منه، وهو ضعيف. وقال ابن القطان: واعلم أن حدثنا ليست بنص في أن قائلها سمع، ففي مسلم حديث الذي يقتله الدجال، فيقول:

أنت الدجال الذي حدثنا به رسول الله ﷺ، قال: ومعلوم أن ذلك الرجل متأخر الميقات. انتهى[1].

وقال الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وإذا رأينا في الكتب أن التلميذ قال عن الشيخ "حدثنا"، وحافظ كبير يقول: إنه لم يسمع منه. فبما أن الكتب ليست مسموعة لنا بالسند الصحيح ولم نحفظها عن مشايخنا فقول البخاري أو قول أبي حاتم أو قول أبي زرعة أو قول الإمام أحمد أو يحيى بن سعيد القطان أو علي بن المديني لم يسمع منه أولى وأقدم، وإذا وجدنا السند "حدثنا" لا نبالي به .

وربما وجد من طريق بعض الضعفاء مثل: مبارك بن فضالة فربما يقول في بعض الأحاديث من طريق الحسن: حدثنا عمران بن حصين أو حدثنا أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ويكون قد وهم مبارك بن فضالة، وهكذا ربما يجعلوه في سند آخر من أوهام غيره والله المستعان .

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضا:

"وهذه قاعدة لنا: أن قول الحافظ مقدم على ما نجده في الكتب، لأن الكتب ليست مسموعة لنا والله أعلم .

---

(١) انظر: "شرح التبصرة والتذكرة" (١/ ٣٨٧) .

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضا:

"جزم الحافظ بأن فلانا لم يسمع من فلان ولم يعارضهم من يثبت سماعه مقدم على التصريح بالسماع في نسخة غير مسموعة لنا والله أعلم "اهـ[١].

ب) أن تصريح الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالسماع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في بعض الأحاديث، محكوم بوهمه عند الأئمة النقاد، وكل ما ورد في ذلك فهو خطأ من الرواة وليس بشيء.

قال الإمام ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"حدثنا صالح بن أحمد قال قال أبي قال بعضهم عن الحسن حدثنا أبو هريرة قال ابن أبي حاتم إنكارا عليه أنه لم يسمع من أبي هريرة "[٢] .

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"سمعت أبا زرعة يقول لم يسمع الحسن من أبي هريرة ولم يره فقيل له فمن قال حدثنا أبو هريرة قال يخطئ "[٣] .

وقال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة:

"سمعت يحيى بن معين يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، قيل له: في بعض الحديث "حدثنا أبو هريرة "؟ قال: يخطئ "[٤].

---

(١) انظر: "الفتاوى الحديثية " (١/ ٢٤٧) .

(٢) انظر: "المراسيل " ص٣٤ .

(٣) انظر: "المراسيل " ص ٣٦ .

(٤) انظر: "سير أعلام النبلاء " (٤/ ٥٧١) .

٢- (الجواب المفصل):

أن الأحاديث التي فيها التصريح بسماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هي أحد عشر حديثا فقط فيما وقفت عليه مما ذكره مغلطاي في "شرح سنن ابن ماجه" و"إكمال تهذيب الكمال"، وأحمد شاكر في "تحقيق مسند أحمد" وغيرهما وكل هذه الأحاديث التصريح فيها بالسماع أو التحديث معلول غير صحيح، **وقد قسمت هذه الأحاديث إلى قسمين:**

١): أحاديث صحيحة في نفسها ولكن التصريح فيها بسماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غير صحيح وهي خمسة أحاديث.

٢): أحاديث ضعيفة لا تثبت أصلا وهي ستة أحاديث.

وإليك بيان ذلك:

القسم الأول:

(أحاديث صحيحة في نفسها ولكن التصريح فيها بسماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غير صحيح وهي خمسة أحاديث).

الحديث الأول:

أخرج ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٧/ ١١٦) فقال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم قال: سمعت رجلا قال للحسن: يا أبا سعيد يوم الجمعة لثق وطين ومطر. فأبى عليه الحسن إلا الغسل. فلما أبى عليه قال الحسن: حدثنا أبو هريرة قال: عهد إلي رسول الله ﷺ ثلاثا: الغسل يوم

الجمعة. والوتر قبل النوم. وصيام ثلاثة أيام من كل شهر. وذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (٤/ ١٥).

وقد اختلف في هذا الحديث في إسناده ومتنه:

أما الإسناد فقد تفرد ربيعة بن كلثوم بن جبر فرواه عن الحسن فقال: "حدثنا أبو هريرة " فصرح بالتحديث، وخالفه جميع الرواة فرووا الحديث عن الحسن عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالعنعنة، ولم يصرح أحد منهم بالسماع، وهؤلاء الرواة هم:

١): يونس بن عبيد وهو ثقة ثبت . كما عند أحمد (٧١٣٨).

٢): جرير بن حازم الأزدي وهو ثقة . عند أحمد (٧٤٥٩) وأبي يعلى (٦٢٢٦).

٣): يزيد بن إبراهيم التستري وهو ثقة ثبت . عند أبي يعلى (٦٢٣٦).

٤): عمران بن مسلم المنقري قال الحافظ: صدوق ربما وهم . عند أحمد (١٠١١١) وأبي نعيم (٨/ ٣٨٩) وغيرهم.

ولا شك أن رواية هؤلاء الرواة أرجح من رواية ربيعة بن كلثوم، فالتصريح بالتحديث في هذا الحديث منكر لأن ربيعة بن كلثوم ضعيف، وقد أعلها أبو حاتم وابن معين رَحِمَهُمَا اللَّهُ:

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"سمعت أبي يقول وذكر حديثا حدثه مسلم بن إبراهيم نا ربيعة بن كلثوم قال سمعت الحسن يقول حدثنا أبو هريرة قال أوصاني خليلي ﷺ بثلاث قال أبي لم يعمل ربيعة بن كلثوم شيئا لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئا"(١).

وقال ابن معين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"في حديث ربيعة بن كلثوم بن جبر عن الحسن حدثنا أبو هريرة قال يحيى لم يسمع منه شيئا"(٢).

وأما اختلاف المتن: فقد رواه الحسن البصري كما تقدم وتابعه الأسود بن هلال المحاربي وهو ثقة، كما عند أحمد (٨٣٨٤)، والنسائي في "الكبرى" (٢٧٢٦). وأبو أيوب مولى عثمان وهو صدوق، عند أحمد (١٠٢٧٣).

ثلاثتهم (الحسن والمحاربي وأبو أيوب) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بلفظ "غسل يوم الجمعة".

وخالفهم أكثر الرواة فرووه عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بلفظ: "وركعتي الضحى" بدل قوله: "غسل يوم الجمعة" وهؤلاء الرواة فوق العشرة منهم:

١- أبو عثمان النهدي وهو ثقة ثبت، عند البخاري (١١٧٨) ومسلم (٧٢١).

٢- أبو رافع الصائغ وهو ثقة ثبت، عند مسلم (٧٢١).

---

(١) انظر: "المراسيل" ص ٣٦.

(٢) انظر: "تاريخ ابن معين" رواية الدوري (٤/ ٣٢٢).

٣- عطاء بن أبي رباح وهو ثقة، عند عبد الرزاق (٢٨٤٩) وأبي يعلى (٢٦١٩) و(٦٣٦٩) .

٤- عبد الرحمن بن الأصم وهو صدوق، عند أحمد (٧٥١٢) .

٥- زاذان الكندي وهو صدوق، عند أحمد (٩٢١٧). وغيرهم من الرواة كما في "تحقيق مسند أحمد" (٧١٣٨) .

ورواية هؤلاء أرجح وقد اختارها الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما ولهذا قال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ثم أوهم الحسن بعد، فجعل مكان "الضحى": "غسل يوم الجمعة " . كما في مسند أحمد (٧٦٧١) بعد أن ساق الحديث من طريق قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقال الإمام ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"والمعروف: حديث وصية أبي هريرة بثلاث، ليس فيها: ((غسل الجمعة))، كما يأتي في موضعه -إن شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ"[1] .

الحديث الثاني:

أخرج ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٧/ ١١٥) فقال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: سمعت الحسن يقول: سمعت أبا هريرة يقول: الوضوء مما غيرت النار. قال: فقال الحسن: لا أدعه أبدا. وظاهر هذا أنه موقوف .

---

(١) انظر: "فتح الباري" (٥/ ٣٠٩) .

ورجال إسناده ثقات غير محمد بن عمرو وهو الواقفي البصري وهو ضعيف، وقد خالفه عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين فرواه عن عبد الله بن قارظ عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال «**توضئوا مما مست النار**» مرفوعًا، وهو الصحيح، وليس فيه التصريح بالسماع.

الحديث الثالث:

أخرج الطبراني في "الأوسط" (٩٥٧) وابن عدي في "الكامل" (٤/ ٣٧٥) من طريقين عن سالم بن عبد الله الخياط قال: سمعت الحسن، وابن سيرين، يقولان: سمعنا أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أبردوا عن الصلاة في الحر، فإن شدة الحر من فيح جهنم**» .

وسالم بن عبد الله الخياط البصري ضعيف، قيل ليحيى بن معين: يجيء في بعض الحديث عن الحسن، قال: حدثنا أبو هريرة؟ قال: ليس بشيء، قيل له: فسالم الخياط قال: سمعت الحسين يقول: سمعت أبا هريرة، فقال: سالم الخياط ليس بشيء"[(١)] .

وقال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"قلت لأبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إن سالما الخياط روى عن الحسن قال سمعت أبا هريرة قال هذا ما يبين ضعف سالم"[(٢)] .

---

(١) انظر: "تهذيب الأسماء واللغات" (١/ ١٦٢) .

(٢) انظر: "المراسيل" ص ٣٦ .

وقال ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"يروي عن الحسن وابن سيرين روى عنه العراقيون والشاميون يقلب الأخبار ويزيد فيها ما ليس منها ويجعل روايات الحسن عن أبي هريرة سماعا ولم يسمع الحسن عن أبي هريرة شيئا لا يحل الاحتجاج به"[(١)].

فهذه الطريق التي فيها تصريح الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالسماع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ضعيفة والحديث ثابت من طرق أخرى في الصحيحين "خ(٥٣٣) (٥٣٤)، م (٦١٥)".

الحديث الرابع:

أخرج ابن سعد في "الطبقات" (٧/ ١١٦) فقال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا أبو هلال محمد بن سليم قال: سمعت الحسن يقول: كان موسى نبي الله ﷺ لا يغتسل إلا مستترا. قال: فقال له عبد الله بن بريدة: يا أبا سعيد ممن سمعت هذا؟ قال: سمعته من أبي هريرة.

وذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٥٦٨).

وفي إسناده: محمد بن سليم وهو الراسبي ضعيف، وقد اضطرب في اسناده فتارة يرويه موقوفا كما تقدم، وتارة يرويه مرفوعا وليس فيه التصريح بالسماع كما عند الطيالسي (٢٥٨٧) وأبي المحاسن في "الإلمام بآداب دخول الحمام"

---

(١) انظر: "المجروحين" (١/ ٣٤٢).

(٤٧) وتارة يرويه مرفوعا وفيه التصريح بالسماع كما عند الخرائطي في "مكارم الأخلاق" (٣١٩) .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٤٠٤) من طريق عوف بن أبي جميلة عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن موسى كان رجلًا حييًا ستيرًا، لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل»**. الحديث ".

وليس فيه تصريح الحسن بسماعه من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو الصحيح.

الحديث الخامس:

أخرج الطيالسي في مسنده (٢٥٩٠) فقال: حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن، قال: قدم رجل المدينة فلقي أبا هريرة فقال له أبو هريرة: كأنك لست من أهل البلد، قال: أجل قال: أفلا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعك به؟، قال: بلى، قال: فإن رسول الله ﷺ قال: **«إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، يقول الله عَزَّوَجَلَّ لملائكته: "انظروا في صلاته، أتمها أم نقصها"، فينظروا، فإن كانت كاملة كتبت كاملة، وإن كان انتقص منها شيء قال: "أكملوا لعبدي فريضته من تطوعه" ثم تؤخذ الأعمال على قدر ذلك»**.

قال أبو داود: وسمعت شيخا من المسجد الحرام يحدث بهذا الحديث قال: فقال الحسن وهو في مجلس أبي هريرة لما حدث هذا الحديث: والله، لهذا لابن آدم خير من الدنيا وما فيها.

وقد أخرجه ابن أبي شيبة (٧٧٧٠) وليس فيه هذه الزيادة التي فيها أن الحسن كان في مجلس أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما حدث بهذا الحديث وهذه الزيادة التي عند أبي داود من طريق رجل مبهم وهو شيخ أبي داود .

وللحديث طريق أخرى فيها تصريح الحسن بالتحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما عند البخاري في "التاريخ الكبير" (٢/ ٣٤) **قال** رَحِمَهُ اللَّهُ:

"وقال عباد بن ميسرة: حدثنا الحسن، قال: حدثنا أبو هريرة، عن النبي ﷺ. قال أبو عبد الله: ولا يصح سماع الحسن من أبي هريرة، في هذا.".

❁ **قلت**: عباد بن ميسرة هو المنقري وهو ضعيف .

وقد ذكر الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ في "العلل" (١٥٥١) اضطرابا كثيرا في إسناد هذا الحديث في رفعه ووقفه وإرساله وفي ذكر الواسطة بين الحسن وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: " وأشبهها بالصواب قول من قال: عن الحسن، عن أنس بن حكيم، عن أبي هريرة " .

وأنس بن حكيم الضبي مجهول الحال، وقد أخرج حديثه هذا: ابن أبي شيبة (٣٦٠٤٧) وأبو داود (٨٦٤) وأحمد (٩٤٩٤) والحاكم (٩٦٥) والبيهقي (٤٠٠٠) وغيرهم من طرق عن الحسن عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به .

وهذا يدل على أن تصريح الحسن البصري بالتحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الطريقين الأوليين وهم من الرواة فلا يصح الاحتجاج به على سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بل الراجح وجود واسطة بينهما وهو أنس بن حكيم كما ذكر الإمام الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والحديث له شواهد أخرى منها: ما أخرجه الإمام أحمد (١٦٦١٤) فقال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا الأزرق بن قيس، عن يحيى بن يعمر، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: " أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن أتمها كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها، قال: انظروا تجدون لعبدي من تطوع، فأكملوا ما ضيع من فريضته، ثم الزكاة، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك".

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات. وقد صحح الحديث العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الصحيحة" (١٣٥٨)، والعلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الصحيح المسند" (١٤٧٨).

القسم الثاني:

(أحاديث ضعيفة لا تثبت أصلا وهي ستة أحاديث).

الحديث الأول:

أخرج أحمد (٨٧٤٢) والطيالسي (٢٥٩٤) وأبو يعلى (٦٤٣١) والطبراني في "الأوسط"(٧٦١١) وغيرهم من طرق عن عباد بن راشد، حدثنا الحسن، حدثنا أبو هريرة، إذ ذاك ونحن بالمدينة، قال: قال رسول الله ﷺ: " تجيء الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة، فتقول: يا رب، أنا الصلاة، فيقول: إنك على خير، فتجيء الصدقة، فتقول: يا رب، أنا الصدقة، فيقول: إنك على خير، ثم يجيء الصيام، فيقول: يا رب، أنا الصيام، فيقول: إنك على خير، ثم تجيء الأعمال على ذلك، فيقول الله عَزَّوَجَلَّ: إنك على خير، ثم يجيء الإسلام، فيقول: يا رب،

أنت السلام، وأنا الإسلام، فيقول الله: إنك على خير، بك اليوم آخذ، وبك أعطي، قال الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] " وهذا لفظ أحمد .

وعند الطبراني زاد آية أخرى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وعند أبي يعلى: ثم قال الحسن: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] . فجعل قراءة الآيتين من قول الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا من المرفوع.

قال عبد الله بن أحمد عقب الحديث: " عباد بن راشد ثقة، ولكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة " .

❁ **قلت**: عباد بن راشد هو التيمي مختلف فيه والراجح أنه ضعيف .

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الضعيفة" (٥٧٨٠):

"وقال في "التقريب": مستخلصا من تلك الأقوال: (صدوق له أوهام).

❁ **قلت**: فيخشى أن يكون وهم في تصريح الحسن بالتحديث عن أبي هريرة، وقد ذكر له ابن حبان في "الضعفاء" (٢ / ١٦٣) حديثا آخر عن الحسن قال: حدثنا سبعة من أصحاب النبي ﷺ منهم عبد الله بن عمر... فذكره، فقال عقبه: (والحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يشافه ابن عمر ولا أبا هريرة، ولا...) إلخ، وقال فيه: (كان ممن يأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها، فبطل الاحتجاج به) .

❁ **قلت**: ولعل مما يدل وعلى وهمه أنه في رواية الإمام أحمد - وهي المذكورة أعلاه - أدرج الآية في الحديث كما هو ظاهر؛ بينما هو في رواية أبي يعلى واللفظ الآخر له - وسنده إليه صحيح - فصلها عن الحديث؛ فقال: ((ثم قال الحسن: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ**...﴾ إلخ.

الحديث الثاني:

أخرج الطبراني في "الصغير" (٨٥٥) وابن عساكر (٧/ ٤٥٤) من طريق محمد بن يحيى بن زياد الأبزاري البصري، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، حدثنا أبو عاصم العباداني عبيد الله بن عبد الله، حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشي، عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليعتذرن الله تعالى يوم القيامة إلى آدم ثلاث معاذير يقول الله تعالى: **«يا آدم، لولا أني لعنت الكذابين، وأبغضت الكذب والخلف، وأعذب عليه لرحمت اليوم ولدك أجمعين من شدة ما أعددت لهم من العذاب، ولكن حق القول مني لأن كذبت رسلي وعصي أمري رسلي، لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين»**، ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: **«يا آدم، اعلم أني لا أدخل من ذريتك النار أحدا، ولا أعذب بالنار إلا من قد علمت بعلمي أني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شر ما كان منه فيه، ولم يرجع، ولم يعتب»**، ويقول الله: **«يا آدم، قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك، قم عند الميزان، فانظر ما يرفع إليك من أعمالهم، فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أني لا أدخل منهم النار إلا ظالما»**.

قال الإمام الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الأعلى بن حماد، وهذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة، وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر .

وهذا حديث منكر فيه:

١- الفضل بن عيسى الرقاشي، قال فيه الحافظ :منكر الحديث.

٢- أبو عاصم العباداني البصري، قال فيه الحافظ :لين الحديث .

الحديث الثالث:

أخرج ابن المبارك في "الزهد" (١٥٧٧) والطبراني في "الكبير" (١٨/ ١٦٠) و"الأوسط" (٤٨٤٩) والبيهقي في "البعث" (٢٥٥) وأبو نعيم في "صفة الجنة" (٢/ ٢١٠) وابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/ ٢٥٢) وغيرهم من طرق عن جسر بن فرقد القصاب، عن الحسن، قال: سألت أبا هريرة وعمران بن حصين عن قوله ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ [التوبة: ٧٢] فقالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله ﷺ فقال: " قصر في الجنة من لؤلؤ، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا، على كل فراش امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا، في كل بيت سبعون وصيفا، أو وصيفة، فيعطي الله عَزَّوَجَلَّ المؤمن من القوة ما يأتي عليهن في غداة واحدة .

ووقع عند ابن المبارك "جسر أو جعفر" .

وأخرجه البزار (٣٥٦٣) عن جسر بن فرقد، عن يحيى بن سعيد ابن أخي الحسن، عن الحسن به . فزاد رجلا بين جسر بن فرقد وبين الحسن البصري .

قال الإمام البزار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عمران بن حصين وأبا هريرة، ولا نعلم لهما طريقا يروى عنهما إلا هذا الطريق، وجسر بن فرقد لين الحديث وقد روى عنه أهل العلم وحدثوا عنه والحسن فلا يصح سماعه من أبي هريرة من رواية الثقات، عن الحسن .

❁ قلت: حديث منكر جدا، في إسناده جسر بن فرقد القصاب قال فيه ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه . وقال البخاري: ليس بذاك عندهم. وقال الدارقطني: متروك . وقال النَّسَائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: كان رجلا صالحًا وليس بالقوي.

وقد اضطرب فيه فرواه تارة عن الحسن مباشرة، ورواه تارة عن يحيى بن سعيد عن الحسن بواسطة .

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الضعيفة" (٦٧٠٦):

" منكر جدًا. **قال ابن الجوزي:**" هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفي إسناده جسر؛ قال يحيى: ليس بشيء، لا يكتب حديثه. وقال ابن حبان: خرج عن حد العدالة ".

قلت: عبارة ابن حبان في" الضعفاء " (١/ ٣١٧): " كان ممن غلب عليه التقشف، حتى أغضى عن تعهد الحديث؛ فأخذ يهم إذا روى، ويخطئ إذا حدث، حتى ... ".

❁ **قلت**: فالظاهر أنه أصابته غفلة الصالحين؛ فروى ما لا أصل له؛ فإن لوائح الصنع والوضع في هذا الحديث ظاهرة .

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «النهاية»: "وهذا الحديث غريب، فإن هذا (الجسر) ضعيف جدا، وإذا كان (الجسر) ضعيفا؛ فلا يملك الاتصال "! .

ثم قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"**وقال العراقي في «تخريج الإحياء»** (٤/ ٥٣٧) - وعزاه لأبي الشيخ في «العظمة»، والآجري في «النصيحة» من رواية الحسن بن خليفة عن الحسن قال: سألت أبا هريرة وعمران بن حصين في هذه الآية -:" ولا يصح، والحسن بن خليفة لم يعرفه ابن أبي حاتم، والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة - على قول الجمهور - "اهـ باختصار.

الحديث الرابع:

أخرج ابن ماجه (٢٤٨) فقال: حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة قال: حدثنا المعلى بن هلال، عن إسماعيل، قال: دخلنا على الحسن نعوده حتى ملأنا البيت، فقبض رجليه، ثم قال: دخلنا على أبي هريرة نعوده حتى ملأنا البيت، فقبض رجليه، ثم قال: دخلنا على رسول الله ﷺ حتى ملأنا البيت وهو مضطجع لجنبه، فلما رآنا قبض رجليه، ثم قال: «**إنه سيأتيكم أقوام من بعدي يطلبون العلم، فرحبوا بهم، وحيوهم، وعلموهم**»، قال: «**فأدركنا والله أقواما ما رحبوا بنا، ولا حيونا، ولا علمونا، إلا بعد أن كنا نذهب إليهم فيجفونا**».

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الضعيفة" (٣٣٤٩):

"وهذا إسناد موضوع؛ آفته المعلى بن هلال كذبه أحمد وابن معين وغيرهما ونسبه إلى وضع الحديث غير واحد. وإسماعيل - وهو ابن مسلم المكي - ضعيف" اهـ.

قال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٣٦/١):

"وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رواه ابن ماجة والحاكم والترمذي في الجامع وقال لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون عن أبي سعيد. قلت أبو هارون العبدي ضعيف باتفاقهم" اهـ.

الحديث الخامس:

أخرج أبو يعلى (٦٢٢٤) فقال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا حجاج بن محمد، عن هشام بن زياد، عن الحسن قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له، ومن قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له**».

❁ **قلت**: حديث ضعيف جدا؛ آفته هشام بن زياد وهو أبو المقدام هشام ابن أبي هشام المدني: متروك. وقد اضطرب في إسناد الحديث فتارة رواه بتصريح الحسن بالسماع من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما تقدم، وتارة رواه عن الحسن عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالعنعنة، كما عند الترمذي (٢٨٨٩) وأبي يعلى (٦٢٣٢) والبيهقي في "الشعب" (٢٢٤٧) وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٦٧٩)،

وتارة رواه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مباشرة بدون ذكر الحسن البصري كما عند البيهقي في "الشعب" (٢٢٤٨) .

قال الإمام الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ:

"هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهشام أبو المقدام يضعف، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد".

وقال الإمام البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ:

"تفرد به هشام وهو هكذا ضعيف ورواه غيره عن الحسن كما مضى ذكره في سورة يس ".

وللحديث طرق أخرى كلها موضوعة انظرها في "الموضوعات" لابن الجوزي (١/ ٢٤٦) و "تنزيه الشريعة" (١٣) وغيرها .

الحديث السادس:

أخرج ابن عدي في "الكامل" (٥/ ٥٣٩) وأبو القاسم الأزجي في "كتاب المناهي" والآجري في "النصيحة" والثعلبي في "تفسير القرآن العظيم" كما في "شرح سنن ابن ماجه" لمغلطاي (١/ ١٩٢) من طريق عن عباد بن كثير الثقفي عن عثمان الأعرج عن الحسن، قال: حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ منهم أبو هريرة الدوسي وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر وعمران بن الحصين ومعقل بن يسار وأنس ابن مالك، أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة في مسجد تجاهه حش أو حمام أو مقبر.

هكذا هو عند ابن عدي مختصرا، وهو حديث طويل جدا، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "لسان الميزان" (٤/ ١٥٩):

"والخبر المذكور طويل جدا يشتمل على شيء كثير من المناهي في نحو ورقتين قد أشرت إليه في ترجمة عباد بن كثير"اهـ .

ووقع في "شرح سنن ابن ماجه": " عن عثمان بن الفرح" وهو تصحيف .

وأخرجه الحكيم الترمذي في "المنهيات"ص٢٣ عن عباد ابن كثير، عن عثمان الأعرج، عن يونس بن عبيد وحوشب، عن الحسن به .

وهو حديث موضوع، عباد بن كثير الثقفي متروك .

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

روى أحاديث كذب . وقد اضطرب في إسناده فتارة رواه عن الأعرج عن الحسن مباشرة، وتارة رواه عن الأعرج عن يونس وحوشب عن الحسن بواسطة .

وعثمان الأعرج قال عنه الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الميزان" (٣/ ٦٠): لا يعرف.

❁ **تنبيه**:

ذكر مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" (٤/ ٨٨) لهذا الحديث إسنادا آخر فقال: وقال الطبراني في «**معجمه الأوسط**»: ثنا محمد بن زياد الإبزاري، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا أبو عاصم القبادي، ثنا الفضل بن عيسى الرقاشي، عن الحسن قال: حدثني سبعة رهط من الصحابة منهم أبو هريرة: أن النبي ﷺ «**نهى عن الصلاة في مسجد تجاهه حش أو حمام أو مقبرة**» .

ولعل هذا وهم من مغلطاي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذ لا يوجد حديث بهذا الإسناد في "المعجم الأوسط" للطبراني، وإنما أخرج الطبراني هذا الإسناد لحديث آخر غير هذا الحديث، وهو حديث اعتذار الله تعالى لآدم وهو في "المعجم الصغير" للطبراني لا في "الأوسط" وقد تقدم الكلام عليه في الحديث الثاني من هذا القسم والله أعلم.

الحديث السابع:

قال مغلطاي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "شرح سنن ابن ماجه" (١/ ١٩٢):

"وفي كتاب أبي موسى المدني المسمى بالترغيب والترهيب من حديث عمرو بن عدي عن صالح بن محمد بن سلمة الكندي عن حماد بن عبد الله سمعت الحسن يقول: سمعت أبا هريرة يقول ... فذكر الحديث " اهـ.

❁ **قلت**: لم أقف على هذا الحديث الذي أشار إليه مغلطاي، بل لم أجد حديثا بهذا الإسناد في جميع مصادر كتب الحديث والتخاريج وغيرها، ولم أجد لرجال إسناده ترجمة فالله أعلم.

خاتمة

وفي الختام أحب أن أنبه على خطأ أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تطاوله على أئمة الحديث والنقاد من أهل هذا الشأن ممن نفى سماع الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -وقد تقدم ذكرهم- عملا بقول النبي ﷺ: «**من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة**»[(١)].

---

(١) **حسن لغيره:**

أخرجه الترمذي (١٩٣١) وأحمد (٢٧٥٤٣) عن ابن المبارك، عن أبي بكر النهشلي، عن مرزوق أبي بكر التيمي، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» وفي إسناده: مرزوق أبو بكر التيمي، مجهول تفرد بالرواية عنه أبو بكر النهشلي ولم يوثقه معتبر.

وله طريق أخرى: عند أحمد (٢٧٥٣٦) وابن أبي الدنيا في "الصمت" (٢٣٩) والطبراني في "مكارم الأخلاق" (١٣٤) والبغوي في "شرح السنة" (٣٥٢٨) والدارقطني في "العلل" (١٠٩١) من طرق عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: " من رد عن عرض أخيه المسلم كان حقا على الله عَزَّوَجَلَّ أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ". وفي إسناده: ليث بن أبي سليم وشهر بن حوشب وكلاهما ضعيف، وقد اختلف في إسناده على ليث لكن رجح الدارقطني هذه الطريق .

وله شاهد عن أسماء بنت يزيد: أخرجه أحمد (٢٧٦٠٩) وابن أبي الدنيا في "الصمت" (٢٣٩) والطيالسي (١٧٣٧) والطبراني في "الكبير" (٢٤/ ١٧٥) والبيهقي في "الشعب" (٧٢٣٦) وغيرهم من طرق عن عبيد الله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، عن النبي ﷺ قال: " من ذب عن لحم أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار " وفي إسناده: عبيد الله بن أبي زياد القداح، وشهر بن حوشب وكلاهما ضعيف .

حيث وصفهم بأوصاف باطلة لا تليق بهم، بل هم أجل وأرفع من أن يوصفوا بها والله المستعان، وإليك هذه الأوصاف:

١): وصفهم بالتقليد وعدم النظر إلى القواعد الصحيحة:

قال أحمد شاكر في "تحقيق مسند أحمد" (٧١٣٨) بعد أن نقل كلام الأئمة والنقاد في عدم سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

"وأكثر هذه الروايات منقول في التهذيب، في ترجمة الحسن. وهي- عندي- أقوال مرسلة على عواهنها، يقلد فيها بعضهم بعضا، دون نظر إلى سائر الروايات التي تثبت سماعه من أبي هريرة، ودون نظر إلى القواعد الصحيحة في الرواية: فإن الراجح عند أهل العلم بالحديث: أن المعاصرة كافية في الحكم بالاتصال ....إلخ" .

وله شاهد عن معاذ بن أنس :أخرجه أبوداود (٤٨٨٣) وابن المبارك في "الزهد" (٦٨٦) ومن طرقه أحمد في مسنده (١٥٦٤٩)، وابن أبي الدنيا في "الصمت" (٢٤٨) والطبراني في "الكبير" (٢٠/ ١٩٤) والبيهقي في "الشعب" (٧٢٢٥) وغيرهم من طرق عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن يحيى المعافري عن سهل ابن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: "من حمى مؤمنا من منافق -أراه قال- بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم، حتى يخرج مما قال". قلت: يحيى بن أيوب الغافقي ضعيف، وعبد الله بن سليمان هو أبو حمزة المصري قال الحافظ: صدوق يخطئ، وإسماعيل بن يحيى المعافري وهو مجهول الحال روى عنه عبد الله بن سليمان ويحي بن أيوب كما في "الميزان" قال الذهبي: "فيه جهالة، ومن غرائبه _ وذكر الحديث_ "، وسهل بن معاذ وهو ضعيف .

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديث «تجيء الأعمال يوم القيامة الحديث»:

"ثم قال عبد الله بن أحمد عقب روايته: "عباد بن راشد ثقة، ولكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة"!! ... فهذا الاستدراك من عبد الله ابن أحمد، ومثله فيما سيأتي بعد- استدراك للنسائي، من أعجب ما رأيت، من دون دليل، إلا التقليد الصرف!! ... ثم يقال: "ولكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة !!، لا أدري ماذا أقول إلا أن أستغفر لمن صنع هذا فأخطأ، رحمنا الله وإياهم" .

٢): وصفهم بالتعسف والتحكم والتحامل:

قال أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديث " المختلعات ":

"ثم عقب النسائي على هذا الحديث بقوله: "قال أبو عبد الرحمن [يعني النسائي نفسه]: لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئا"!، وهذا هو الاستدراك الآخر بالعسف والتحكم، الذي أشرنا إليه آنفا!!، حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، لا مطعن في أحد من رواته، يصرح فيه الحسن بأنه لم يسمعه "من غير أبي هريرة"، ثم يقال- من غير دليل ولا حجة: "لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئا"!![1].

---

(١) وقد تقدم أن هذه المقولة عن الحسن البصري: غير ثابتة عنه، فكان ينبغي على أحمد شاكر أن يتثبت أولا من صحة هذه المقولة إلى الحسن قبل أن يطعن في إمام من أئمة العلل والحديث.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديث "عهد إلي رسول الله ﷺ ثلاثًا: «الغسل يوم الجمعة». الحديث ":

"قال أبو حاتم: "لم يعمل ربيعة بن كلثوم شيئا!، لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئا!،". وكيف كان هذا؟!، لا أدري، إنما هو نفي مطلق، وتحكم ما بعده تحكم!".

وهذا الكلام لا يجوز أن يقال في حق أئمة الدين والحديث، الذين هم أبعد الناس عن التعسف والتحكم والتقليد، بل هم أعلم الناس بعلم الحديث فهم الذين قعدوا لنا قواعد علم المصطلح والحديث ومن بعدهم عالة عليهم في ذلك، وما عرف أحمد شاكر وغيره هذا العلم إلا عن طريقهم أفبعد هذا يوصفون بمثل هذه الأوصاف؟!.

لقد اغتر أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بما وقف عليه من الأسانيد التي ظاهرها سماع الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهي في الحقيقة أسانيد معلولة لا تقوم بها الحجة كما تقدم بيان ذلك، فكان ينبغي له أن يقف حيث وقف أئمة الحديث الذين عرفوا الأسانيد وعاينوا الأصول وعرفوا مرويات الرجال، فحفظوا حديث الراوي وحديث شيخه وتلميذه، فكم من أسانيد ظاهرها الصحة بالنسبة لنا وهم قد أعلوها وبينوا الانقطاع فيها لكثرة ممارستهم للحديث ولما خصهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بهذا العلم العظيم، كما قال الإمام ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك. وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم، والمعرفة، التي خصوا بها عن سائر أهل العلم"اهـ[1] .

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وهذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكا، ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهما غائصا واطلاعا حاويا وإدراكا لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة، ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم، وإليهم المرجع في ذلك لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك، والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك.

وقد تقصر عبارة المعلِّل منهم، فلا يفصح بما استقر في نفسه من ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى كما في نقد الصيرفي سواء، فمتى وجدنا حديثا قد حكم إمام من الأئمة المرجوع إليهم بتعليله فالأولى إتباعه في ذلك كما نتبعه في تصحيح الحديث إذا صححه.

وهذا الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع إمامته يحيل القول على أئمة الحديث في كتبه فيقول: "وفيه حديث لا يثبته أهل العلم بالحديث".

---

(١) انظر: "شرح علل الترمذي" (١/ ١٦٣) .

وهذا حيث لا يوجد مخالف منهم لذلك المعلل، وحيث يصرِّح بإثبات العلة فأما إن وجد غيره صححه فينبغي حينئذ توجه النظر إلى الترجيح بين كلاميهما.

وكذلك إذا أشار المعلل إلى العلة إشارة ولم يتبين منه ترجيح لإحدى الروايتين، فإن ذلك يحتاج إلى الترجيح- والله أعلم -"اهـ[١].

فإذا كان هذا الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع جلالته وإمامته يقول في كثير من الأحاديث: "لا يثبته أهل العلم بالحديث"، ويرده، ولا يحتج به، بمجرد ذلك[٢]، فكيف بمن هو دونه؟!.

وهذا الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع إمامته في الحديث ورسوخه فيه، يعترف لأئمة العلل بما حباهم الله به من سعة الحصيلة وقوة البصيرة وعمق النظر، فيقول:

"كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدرهم الزيف على الصيارفة فما عرفوا أخذنا وما تركوا تركنا"[٣].

---

(١) انظر: "النكت على كتاب ابن الصلاح" (٢/ ٧١١).

(٢) انظر: "الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث" ص٩٥ .

(٣) صحيح:

أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ص٢٦٥ وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٢٠-٢١) و ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥/ ١٨٥-١٨٦) عن أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا الوليد بن مسلم، يقول: سمعت الأوزاعي فذكره. وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، والوليد بن مسلم قد صرح بالسماع من شيخه الأوزاعي.

وهذا الإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع إمامته في الحديث وعلله، يعرف لأهل الفضل فضلهم، وللأئمة قدرهم، فيقول: " كان يحيى بن معين يضعف المغيرة بن عبد الرحمن. قال أبو عبد الرحمن: وقد نظرنا في حديثه فلم نجد شيئا يدل على ضعفه، ويحيى كان أعلم منا، والله أعلم"[(١)].

وهذا الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع إمامته في هذا الشأن وبروزه فيه يهاب أن يرد كلام أئمة هذا الشأن بغير حجة نيرة، ولو كان أحد نوابغهم، ففي ترجمة أحمد بن محمد بن سوادة قال الدارقطني: كوفي، يعتبر بحديثه ولا يحتج به.

قال الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلت ما رأيت أحاديثه إلا مستقيمة، فالله أعلم اهـ[(٢)].

ولقد حذا حذو هؤلاء الأئمة الأعلام، الإمام مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكان إذا وجد كلاما لأهل العلل في إعلال حديث، فإنه يرده ولا يقبله وإن كان ظاهره الصحة كالشمس في رابعة النهار، معللا ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأن هذا الفن فنهم، وأنهم يحفظون حديث الراوي وحديث شيخه وتلميذه، وأنهم عايشوا الرواة وعاينوا الأصول، فليس هذا من باب التقليد -كما زعمه أحمد شاكر-، بل هو من باب قبول خبر الثقة العارف بأحاديث المحدثين، وأحاديث شيوخهم، وأحاديث تلاميذهم، وهل هذا الحديث من حديث فلان، أو ليس من حديث فلان.

وما أحسن ما قاله الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في نصيحته للباحثين المعاصرين:

---

(١) انظر: "السنن الكبرى" تحت حديث رقم (٨٥٨٠).

(٢) انظر: "تاريخ بغداد" (٦/ ١٤٣).

"نصيحتي للمعاصرين أن يكثروا من القراءة في تراجم علماء الحديث مثل الإمام مالك، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي حاتم، وأبي زرعة، ومسلم بن الحجاج، والعقيلي، وابن عدي، وابن حبان، والدارقطني، والحاكم، والخطيب، وابن عبد البر رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، حتى يعرف العصري قدره، ويترك الجرأة على أولئك الأئمة.

حقًا لقد وجدنا من كثير من العصريين الاستخفاف بأولئك الأئمة، فهذا يتعجب منهم كيف ضعفوا الحديث؟ وهو بمجموع طرقه في نظره صالح للحجية، وذاك يتعجب منهم كيف أعلوا حديثًا ظاهره الصحة؟ وذاك يوهم الذهبي والعراقي وغيرهما من أئمة الحديث حيث قالوا: إنَّ (سكتوا عنه) عند البخاري بمعنى متروك، ويريد أن يجمع بين أقوال أهل العلم في الراوي وهذا إنما يكون إذا كان الجرح غير مفسر، ... إلى أن قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"وأنا أعجب لمن يتعقب الدارقطني ويقول: قلت: أخطأ الدارقطني.

الدارقطني الذي لقب بلقب أمير المؤمنين، وقال فيه الحافظ الذهبي: وأنت إذا قرأت كتابه " العلل " تندهش، ويطول تعجبك.

وصاحبنا العصري مجرد باحث يتطاول على الدارقطني وغيره من أئمة الحديث.

نعم إذا أختلف أئمة الحديث في الراوي أو في صحة الحديث وضعفه، فلك أن تنظر إلى القواعد الحديثية وترجح ما تراه صوابًا إذا كانت لديك أهلية وإلا توقفت "اهـ[١].

والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(١) انظر: "غارة الفصل على المعتدين على كتب العلل" ص١٠٧-١٠٨ .

الفهرس

مقدمة فضيلة الشيخ العلامة المحدث يحيى بن علي الحجوري..... ٥
مقدمة..... ٦
ترجمة مختصرة من "سير أعلام النبلاء" للصحابي الجليل أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
..... ١٣
- اسمه ونسبه: ١٣
- وصف خلقته:..... ١٤
- سيرته: ١٤
- صبره علىٰ طلب العلم: ١٦
- قوة حفظه:..... ١٩
- حية تدافع عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ٢٠
- شيوخه:..... ٢١
- تلاميذه:..... ٢١
- مروياته:..... ٢٦
- وفاته: ٢٦

ترجمة مختصرة من "سير أعلام النبلاء" للتابعي الجليل الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ..... ٢٧
- اسمه ونسبه: ٢٧
- نشأته: ٢٨
- صفاته:..... ٢٨
- منزلته: ٢٩

- زهده: ٣١
- كلامه في القدر: ٣٢
- شيوخه: ٣٣
- تلاميذه: ٣٤
- وفاته: ٣٤

تمهيد ٣٦

ذكر أقوال العلماء في سماع الحسن من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ٤١

القول الأول ٤١

أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مطلقا، وهذا قول جمهور العلماء والمحدثين والنقاد من المتقدمين والمتأخرين، وهم كما يلي: ٤١

- حجة أصحاب القول الأول ٤٨

القول الثاني ٥٢

أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلا حديثا واحدا فقط وهو حديث: "المختلعات والمنتزعات هن المنافقات". ٥٢

- حجة أصحاب القول الثاني ٥٢

القول الثالث ٥٧

أن الحسن سمع من أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مطلقا، وقد عزا هذا القول الإمام الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ بعض العلماء ولم يسمهم. ٥٧

- حجة أصحاب القول الثالث ٥٩

ذكر الترجيح بين هذه الأقوال مع مناقشة حجة كل واحد منها ٦٢

الجواب عما احتج به أصحاب القول الثاني ٦٣

- تخريج حديث: «المختلعات والمنتزعات هن المنافقات» ٦٣
- تتمة تخريج الحديث: ٧٠
- معنىٰ الحديث: ٧٤

الجواب عما احتج به أصحاب القول الثالث..... ٧٥

- الأول: قول قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:..... ٧٥
- الثاني: واحتجوا أيضا بمعاصرة الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقالوا: هي كافية في الحكم علىٰ روايته بالاتصال ٧٧
- الثالث: احتجاجهم بتصريح الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالسماع والتحديث عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في أحاديث كثيرة، ويجاب عن هذا بجوابين مجمل ومفصل: ٨٥

١- (الجواب المجمل)..... ٨٥

٢- (الجواب المفصل):..... ٩٠

خاتمة..... ١٠٨

الفهرس..... ١١٧